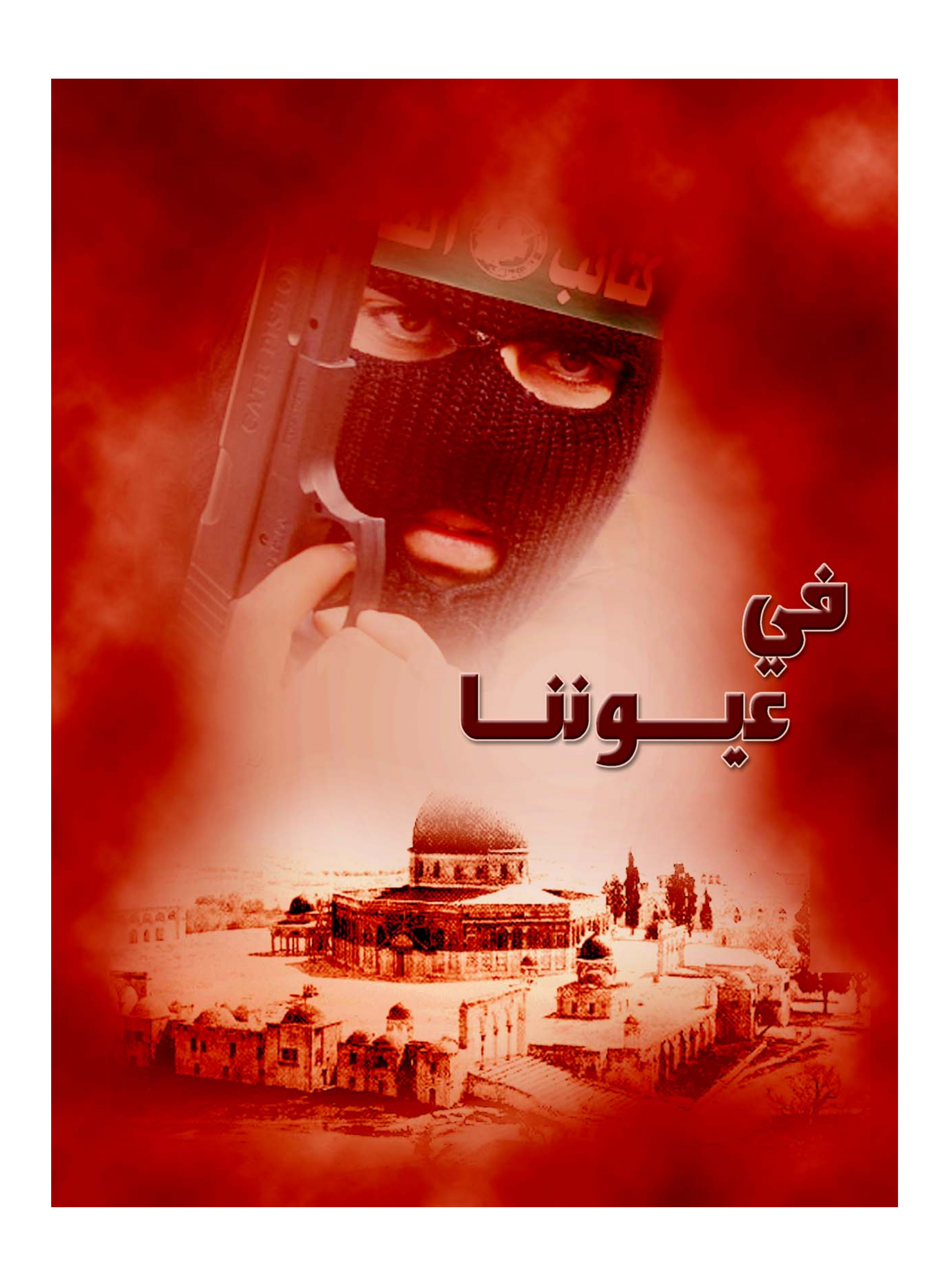

هذي طريقك فلا تَحِدْ قد سارها من قبلك القسّام
قسّاميّون
العدد (4) تشرين أول 2007 الموافق شوال 1428هـ
مجلة غير دورية - تصدر عن (وحدة الإعلام المقاوم) - كتائب الشهيد عز الدين القسام
كتائب الشهيد عز الدين القسام
هدية العدد (بوستر)
سلسلة كمائن
صيد الأفاعي
تخطيط محكم..
تنفيذ قوي..
إربـاك للعدو..
قضو نحبهم
الشهيد القائد القسامي وائل نصار
خلايا قسامية
خلية الشهيد القائد نصر جرار


في
عيـــوننا



العدد (4) تشرين أول 2007 الموافق شوال 1428هـ
magazine@alqassam.ps

الافتتاحية

القسام "رأس الحربة" في مواجهة المحتل

في ربوع الوطن المحتل تتسلل من بعيد خفافيش الظلام أو ما يسمون بـ "القوات الخاصة" الصهيونية لتدنس أرض الوطن الطاهر.. ولكن أنّى لهم ذلك.. فأبناء القسام لهم بالمرصاد. سلسلة من الكمائن المسلحة بدأت من هناك من جباليا الصمود وخانيونس الفداء إلى بيت حانون البطولة وصولاً إلى نابلس جبل النار حيث مخيمها "عين بيت الماء" وبالقرب من "مغتصبة أرئيل"، سلسلة من العمليات البطولية أثبتت للقاصي والداني أن أبناء القسام هم عيون الوطن الساهرة.. والأيادي المتوضئة الضاغطة على الزناد, وأثبتت أيضاً أن القسام في الميدان "رأس الحربة" وأنه لم يغادره كما رَوَّج لذلك خائن وجبان, فالقسام هم من أجبر جنود العدو على الهروب من ميدان المواجهة، وأربكت مؤسسته العسكرية التي باتت تتخبط في التحليل وتقدير الموقف السليم واعترافها بمواجهة عصابات في صورة جيش منظّم مدرّب ومسلّح. ففي الضفة الغربية عملية نوعية أصيب بها عدد من المستوطنين الصهاينة بالقرب من "مغتصبة أرئيل" رغم الملاحقة المتواصلة من قبل قوات الاحتلال وعملائه للمجاهدين والمطاردين. إلى مخيم عين بيت الماء هذا المخيم الذي أزعج العدو وسطر بدماء وتضحيات أبنائه أروع آيات التصدي والتضحية والفداء بل والوحدة الوطنية الحقيقية أيضاً.

وفي القطاع حيث قصص البطولة والفداء.. سلسلة من الكمائن العسكرية المُحكمة أطلق عليها القسام "صيد الأفاعي".. هذه الكمائن التي أذهلت العدو وجعلته عاجزاً أمام ضربات القسام حتى عجز طيرانه في بعض هذه الكمائن من انتشال جرحاه وقتلاه من أرض المعركة، وكانت النتائج مشرفة بمقتل وإصابة عدد من جنود العدو، وهو ما صرح به الخبراء العسكريين الصهاينة مؤخراً بأن قواتهم التي تحاول التسلل لأجزاء من القطاع تواجه تصدٍّ شرس وهو ما يُشابه مواجهة الجيش المنظم وهذا يُسجل لإبداعات كتائب القسام سواء في الإعداد والتخطيط والتنفيذ على السواء. وتستمر المعركة.. فقصتنا لم ولن تنته مع العدو الغاصب إلا بزواله عن كل فلسطين من بحرها إلى نهرها، هذه القصة التي تمتد منذ أكثر من (90) عاماً حيث وعد بلفور المشئوم "وعد من لا يملك لمن لا يستحق"، هذا الوعد الذي بموجبه دنّست شراذم بني صهيون تراب وطننا الطاهر.

هذا قدرنا.. فلن ننهي مقاومتنا وجهادنا إلا بزوال العدو الغاصب لأن أرضنا ليست رخيصة علينا.. وأشلاء شهدائنا ودماء جرحانا غالية في نفوسنا.. وعذابات أسرانا هي عذاباتنا.. وعودة اللاجئين لوطنهم أمانة في أعناقنا.. ودمار بيوتنا واقتلاع أشجارنا وآهات أيتامنا ومكلومينا صور محفورة في عقولنا وذاكرة هذا الشعب المجاهد المرابط.

كيف لنا أن ننسى تلك العناوين الكبيرة وأن نجري وراء سراب من اتفاقيات ووعود..؟!! ولذلك سنستمر في جهادنا بيقين.. وسنمضي على هذا الطريق حتى التحرير والتمكين.. فلن نخون أو نهون أو نهادن أو نساوم وسنظل أبناء القسام رأس حربة الأمة في مواجهة الطغيان، ولن نلتفت لكلام المُرجفين فالكل يعلم من هو القسام والكل يعلم من هي حماس وسنترك لدماء وأشلاء وتضحيات مجاهدينا أن ترد على كل هؤلاء، فالمعركة مستمرة وبسالة أبناء القسام في الميدان دائمة، وصدق من قال:

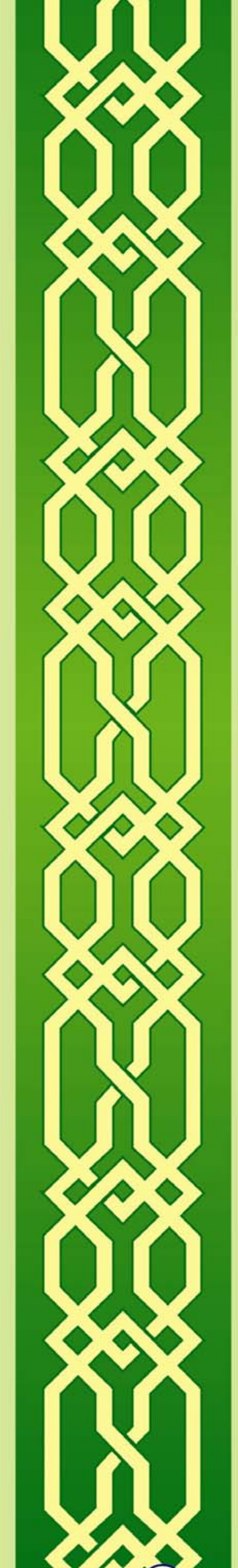
لو أن أشاوس حطين — شهدوا أفعال كتائبنا
لارتجل صلاح وأعلنها — لبيك حماس وريثتنا

وفي هذا العدد سنخصص الملف الخاص للتحدث عن هذه الصفحة المشرقة من سلسة كمائن "صيد الأفاعي" التي نفّذتها كتائب القسام في الضفة والقطاع.

في هذا العدد



مشروعية إعطاء المسلم العاديّ الأمـــان للعـــدو (1)



الأمان هو نوع من الموادعة "المعاهدة" لأن فيه تـرك القتال... والأمان الذي نقصده هنا هو الأمان المتبادل الممنوح من كل طرف للآخر سـواء كان الطرف الممنوح له الأمان فرداً أو أكثر على تفصيل في ذلك عند الفقهاء.

ولما كان الأمان الممنوح لأهل الحرب قد يكون من فرد مسلم لفرد أو أكثر من أفراد العدو وليس لذلك الفرد ولاية عقد الموادعة أو المعاهدة مع غير المسلمين لهذا كان لا بد من بيان الدليل على مشروعية هذا الأمان الذي نتحدث عنه لأن الدليل على جواز المعاهدة لا يتناول هذه المسألة حين لا يكون فيها صاحب السلطة هو الذي يمنح الأمان للكفار من أهل الحرب.

إن الدليل على هذه المشروعية ما جاء في صحيح البخاري عن علي بـن أبـي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"ذمة المسلمين واحدة فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين."

وفي فتح البـاري "ذمة المسلمين واحدة: أي أمانهم صحيح فإذا أمن الكافر واحد منهم حرم على غيره التعرض له"

ومن هنا حين أمنّت "أم هانئ" رضي الله عنها رجلين من أحمائها "أقارب زوجها" من المشركين يوم فتح مكة أجاز النبي صلى الله عليه وسلم أمانها.. مما حال بين أخيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبين البطش بهما، وكان قد قصد إلى ذلك، وكان هذان الرجلان ممن لم يشملهما الأمان العام الذي منح النبي صلى الله عليه وسلم للمشركين من أهل مكة ما عدا نفراً سماهم، لجرائم تقدمت منهم وذلك لأنهما لم يلتزما بشرط ذلك الأمان، وهو البقاء في البيوت، أو في المسجد فكانا ممن حمل السلاح، وقاتل في ذلك اليوم.

وجاء في صحيحي البخاري ومسلم أن أم هانئ ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة تستره قالت: فسلمت عليه فقال من هذه؟ فقلت أنا أم هانئ بنت أبي طالب فقال مرحباً بأم هانئ، فلما فرغ من غسله قام فصلى ثماني ركعات مُلتحفاً في ثوب واحد، فلما انصرف قلت: يا رسول الله زعم ابن أُمي: أنه قاتلٌ رجلاً قد أجرته، فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ، قالت أم هانئ، وذلك ضُحىً".

جاء في فتح الباري:" قال أبو العباس بن سريج وغيره: هما جَعدَةُ بن هُبَيرَة ورجل آخر من بني مخزوم، كانا فيمن قاتل "خالد بن الوليد" ولم يقبلا الأمان، فأجارتهما "أم هانئ" وكانا من أحمائها".

وبناء على ما تقدم فإن تأمين المسلم للكافر من أهل الحرب يجعله في أمان، ومن ثم فلا يجوز للمسلمين أن يتعرضوا له بشيء.

وحتى يُصان حق التأمين هذا من أي ضرر يمكن أن يلحق بالمسلمين من جرّائه فقد شرط الفقهاء لصحته أن يتجرّد معطى الأمان من التهمة ويخلو ذلك الأمان الممنوح من أيّة مفسدة.

جاء في الهداية "إذا أمّن رجل حرٌ أو امرأة حرة كافراً أو جماعة صح أمانهم ولم يكن لأحد من المسلمين قتالهم"، وعند غير الحنفية يجوز للعبد المسلم أن يمنح الأمان، وفي قوانين الأحكام الشرعية قال:" فيلزم الإمام وغيره الوفاء به إذا لم تكن فيه مضرة، سواء فيه منفعة أم لا".

ويشترط لصحة الأمان منع الضرر والمفسدة، وعليه يجوز لصاحب السلطة أن ينظم استعمال المسلمين لهذا الحق بما لا يكون فيه إلغاء لهذا الحق، وفي نفس الوقت يحيطه بإجراءات وشروط تضمن عدم اتخاذه وسيلة للضرر، وفي هذا يقول صلى الله عليه وسلم:"الإمام راع وهو مسئول عن رعيته".

1-الجهاد والقتال في السياسة الشرعية – محمد خير هيكل 3/صـ1499.. بتصرف

ثقافة مقاومة

نُصِـــرتُ بالرعـــب

أكد الرسول صلى الله عليه وسلم أهمية الأمن في حديث جامع، فقال: "من باتَ آمناً في سربِه، مُعافى في بدنه عنده قُوتُ يومه، فكأنما حيزت له الدّنيا بحذافيرها". ومنذ أن أهبط آدم وزوجه من الجنة إلى الأرض تقدمها توقٌ فطريٌّ إلى الأمن، وسعيٌ حثيث للتحرر من الخوف والشقاء، وبحـث مضن عن الطريق المؤدي إلى ذلك، وقد بين الله سبحانه وتعالى هذا السبيل في قوله الكريم: (قَـالَ اهبـطا منها جميعاً بعضكُم لبعض عدوٌّ فإما يأتينكُم مّني هُدى فمن اتّبع هُداي فلا يضلُّ ولا يشقى)(8). فالابـتعاد عن هُدى الرّحمن يورث البغضاء والشك والحيرة والاضطراب، واتباع هدى الرحمن يُورث الأمن والطمأنينة والتثبيت.

ولذا كان الأمن- والإحساس بوجوده أو عدمه- حالة نفيسـة وعقـلية، لان الأمن تدخل فيه عناصر روحية وأخلاقية، ويتأثر بالدين والثقافة والتقاليد وغيرها من العناصر التي تشـكل الفرد والجماعة، ولعل من أهم المشاكل التي تؤثر في الإنسان ذهنياً ونفسياً، مشكلتي الجوع والخوف، دعنا نتأمل قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام، الذي أنزل ذريته بواد غير ذي زرع، فشعر بانتفاء الأمن في ذلك الموطن ودعا ربه: (ربّ اجعل هذا بلداً آمِنا وارزُق أهلهُ من الثّمراتِ من آمنَ منهُم بـالله واليوم الآخر)(9). وقد امتن الله تعالى على قريش بأن منحهم نعمتي الطعام والأمن، فقال سبحـانه: (لإيلاف قـريش. إيلافهم رحـلةَ الشّتاءِ والصيّف. فليعبُدُوا ربّ هذا البـيت. الّذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف)(10). ويضرب الله لنا مثلاً آخر يرتبط فيه الأمن والاطمئنان بـالجوع والخوف، إذ يقـول: (وضربَ اللهُ مثلاً قريةً كانت آمنةً مُطمئنة يأتيها رزقُها رغداً من كُل مكان فكفَرت بـأنعُم اللّه فأذاقهَا اللّهُ لباسَ الجوع والخَوف بما كانوا يصنعُون)(11). ومع تطور الحياة وأساليبها استُحدثت مسمياتٌ كبيرةٌ للأمن، مثل: الأمن القومي، والأمن الجماعي، والأمن الإقليمي، والأمن الدولي. كما بـرزت مفاهيم جديدة مع اختراع أسلحة الدمار الشامل، فصرنا نسمع عن توازن الرعب- أو تبادل الرعب- وعن استراتيجيات الردع وسباق التسلح، فيبدو، لأول وهلة، أن هناك تناقضاً في أسلوب تحقيق الأمن بواسطة الخوف، ويبدو هذا المنطق شبيهاً بـمنطق أبـي نواس: دَع عنكَ لومي فانّ اللومَ إغراءُ ** وداوني بالتي كانت هي الدّاءُ

إنَّ أسلوب الرعب، في واقع الأمر، أسلوب غريزي، وإننا لنشاهده يومياً لدى الطيور والحيوانات، حين تضخم ريشها، أو تنفخ أوداجها، أو تفرد أجنحتها، وهي أسـاليب غريزية لإظهار القـوة كيلا تحتاج إلى استخدامها. كما نشاهد ذلك في عالم الإنسان، حين تستخدم بعض دور العرض الجماهيري في خدمتها حراساً مفتولي العضلات بقصد الردع النفسي لمن تحدثه نفسه أن يخل بـالأمن. والنبـي عليه الصلاة والسلام يقول: "نُصرتُ بالرُّعب مسيرة شهر"، ويفهم من هذا الحديث الشريف أن إظهار القوة للأعداء يُعدُّ من عوامل النصر عليهم. وإذا قرأنا هذا الحديث مع الآية: (وأعدُّوا لهُم ما استطعتُم من قُوة ومن رّبَـاطِ الخيلِ ترهبـونَ بـه عدوّ اللهِ وعدوكُم وآخرين مِن دونهِم لا تعلمونُهم اللهُ يعلمهُم)(12)، يتضح ما لإعداد القوة، وإظهارها من أثر في إخافة العدو. وقد قاد النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه بضعاً وعشرين غزوة، قاتل العدو في تسع منها، وفر المشركون في تسع عشـرة غزوة دون قتال. وفي العام الثاني لموقعة مؤتة- في السنة التاسعة الهجرية- قاد النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه غزوة تبوك، فأظهر قوة المسـلمين للروم، ثم عاد إلى المدينة المنورة، فكان لتلك الغزوة أثرها المعنوي السلبي في الروم وحلفائهم الغساسنة.



بندقية M16

نبذة تاريخية عن السلاح :



تعريــف بالســلاح :

– هو ســلاح أمريكي الصنع ظهر النموذج الأول لهذا الســـلاح عام 1955 وسمى (AR 10). وكان سلاحا متقدما اســتعملت فيه لدائن الألومونيوم مما أكسبه خفة في الوزن. وكان مصمما لإطلاق طلقات من عيار 7.62 ملم ولكن خفة الوزن الكبيرة كانت سببا في العجز عن استعمال السلاح بهذا العيار. لذا توقف عام 1962 .

– بـعد ذلك ظهر نموذج آخر ذو عيار أصغر (5.56) وسـمى (AR 15) من تصميم بوجين ستوز وبدأ في صناعته عام 1959. وأكتسـب شعبية كبيرة بسرعة وكان سلاحا مناسبا لقتال الأدغال بسبـب خفة الوزن وسهولة الاستعمال. ويستخدم طلقـة عيار (5.56 × 45) ملم . وهو الآن السلاح الرئيسي للجيش الأمريكي واشتهر M-16 يصنع هذا السلاح في الولايات المتحدة الأمريكية وتايوان . ويســتخدم في جيوش عدة دول وهي :

المكسيك, تشيلي, بنما, نيكاراجوا, جزر هايتي, فيتنام, الفلبين, إيطاليا, بريطانيا, كوريا الجنوبية, الأردن.

سـلاح الـ M16

بلد المنشأ	أمريكا
سنة الصنع	1955
العيار	5.56 * 45 ملم
الوزن	2.89 كغم
الطول	986 ملم
طول السبطانة	508 ملم
الخطوط الحلزونية	6 يمين

سعة المخزن	30 - 20 ط
السرعة الابتدائية للمقذوف	975 م / ث
المدى الفعال	500 م
المدى المجدي	1000 م
المدى النهائي	2653 م
معدل الرمية النظري	800 ك / د
معدل الرمي العملي	45 - 65 دركاً

بندقية الاقتحام الآلية (كولت كوماندوز)

هي نسخة مطورة من البندقية (M- 16) ولقد صممت للقوات الأمريكية التي تورطت في فيتنام. واستعملت من قبل قواتها الخاصة هناك. ولها أخمص قابل للسحب عند الاستخدام من الكتف. وشبهها الكبير بالرشيشات من حيث قصر المسافة والدقة المحددة لهذا السلاح, إلا أن استخدامه لنفس طلقة ال- (M- 16) عيار 45 ×5.56) والشبه الواضح بينهما جعله يدرج في مصاف البنادق الآلية.

العيار	5.56 * 45 ملم
الوزن	2.32 كغم
الطول	861 ملم
الطول والأخمص للداخل	780 ملم
طول السبطانة	254 ملم
الخطوط الحلزونية	4 إلى اليمين

السرعة الإبتدائية للمقذوف	884 م / ث
المدى الفعال	460 م
المدى المجدي	1000 م
معدل الرمية النظري	750 ط / د
سعة المخزن	30 طلقة

المـــزايا التكنيكيـــة :

1- خفة الوزن الكبيرة وسهولة الاستخدام.

2- كثافة نارية جيدة.

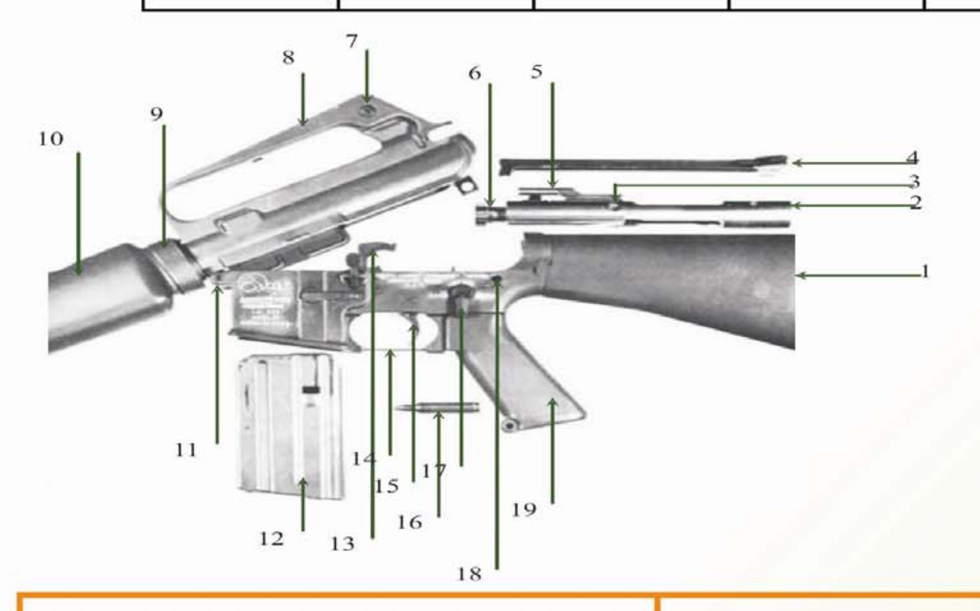
3- دقة التسديد خاصة باستخدام المنظار.

4- قلة الارتداد.

5- بعض النماذج يركب لها قاذف قنابل.

6- إمكانية تركيب ركيزة ثنائية للسلاح.

المواصفات	M16	M16-A1	M16-A2	M16-A3	M4	M4-A1
الطول	986 ملم	986 ملم	1000 ملم	1000 ملم	861 ملم	861 ملم
الوزن	2.89 كغم	2.89 كغم	3.77 كغم	3.77 كغم	3.32 كغم	3.32 كغم
سرعة المقذوف	975 م	975 م	945 م	945 م	884 م	884 م
سنة الصنع	1955	1967	1983	1983	1994	1994



الأجزاء الداخلية والخارجية للسلاح :

1- الأخمص.

2- مجموعة الأقسام المتحركة.

3- مسمار مجموعة الأبرة.

4- عتلة سحب الأقسام المتحركة.

5- أنبوبة الغاز.

6- مجموعة الإبرة (كتلة الترباس) .

7- العُيينة.

8- قاعدة المنظار.

9- قيد القبضة الأمامية .

10- القبضة الأمامية (واقية اليد) .

11- مسمار الفك والتركيب (1).

12- مخزن الذخيرة.

13- الطارق.

14- واقي الزناد.

15- الزناد.

16- ذخيرة16- ذخيرة عيار (5.56مم

17- مبدلة الرمي.

18- مسمار الفك والتركيب (2).

19- القبضة المسدسية.



الجزء الأول - الحلقة الرابعة

أصول الحرب هي أسس وقواعد ، تضمن – إذا ما استخدمت استخداماً صحيحاً وبمحلها في التخطيط وإدارة الحرب– أقصى نسبة مئوية من النجاح في أية عملية عسكرية. وفن الحرب لديه أصول تأتّت بفعل الحروب التي جرت في القرون الماضية وكذلك عبر دراسة أسباب الهزائم والانتصارات. وكل أمة اعتمدت بعضاً من الأصول، بناء على الطريقة والأسلوب والرؤية والعقيدة والاستراتيجية والإمكانات الخاصة بها وبالأعداء. وأهم أصول الحرب التي اتفقت عليها معظم الدول هي: أصل الهدف. الهجوم. حشد القوى. الاقتصاد في القوى. المناورة. التأمين. وحدة القيادة. المباغتة. البساطة.

وقد تحدثنا في الأعداد السابقة من المجلة عن الأصلين .. الأول و الثاني، وإليكم الأصل الثالث.

3) أصل حشد القوى :

هو عبارة عن جمع واستخدام القدرة القتالية المتفوقة قياسا للعدو، في زمان ومكان مناسبين ، وذلك لاستهداف نقطة ضعيفة في جهاز العدو ، تتيح فرصة هزيمة قدرته القتالية . والحشد إنما يتم بهدف إنزال ضربة قاصمة بهكذا نقطة ، وجعل العدو في وضع يسهّل إبادته لاحقا .

ان الاستخدام الصحيح لأصل الحشد ومطابقته مع بقية أصول الحرب ، قد يؤدي بقوة ما, هي من حيث العدد اقل من العدو ، إلى تحقيق التفوق القتالي والانتصار عليه في نقطة معينة.

ومن البديهي ان لا ينحصر حشد القوى بالوحدات القتالية (عناصر المناورة) بل يشمل :

1- قيادة قوية وتفوقا على العدو .

2- عناصر الإسناد القتالي (المدفعية ، المدرعات ، سلاح الإشارة ، الهندسة)

3- عناصر اللوجست (النقل ، الصحة ، الدعم ، التعاون و ...) والحشد ينبغي ان يكون حشدا عقلانيا و حشدا مناسبا .

ومن الأمثلة على تطبيق أصل حشد القوى:

ما قام به خالد بن الوليد قبل إسلامه, في غزوة أحد, من التفاف على قوة رماة المسلمين بقوة الفرسان التي كانت معه وسحقها والانقضاض على مؤخرة جيش المسلمين مما قلب نتيجة المعركة.

وما قام به رسول الله في الإعداد لغزوة الأحزاب من حشد كل الامكانات والقوى في حفر الخندق,ومكانه يعتبر المعبر الوصولي الرئيس للعدو ,فلم يستطع العدو دخول المدينة وكتب الله النصر للمسلمين.

وما قامت به كتائب القسام في عملية الوهم المتبدد من حشد القوة اللازمة (7 عناصر) لاقتحام موقع كرم أبو سالم والذي كان يحتوي على ثلاثة أهداف (دبابة,وناقلة جند,وبرج) فتم تخصيص عنصرين لكل هدف وبقي عنصر حماية لكل المجموعات، فتم تدمير الأهداف الثلاثة وعاد أبطال الكتائب بأسير، رغم امتلاك العدو لكل الامكانات والتجهيزات، إلاّ أن استهداف نقطة ضعيفة واحدة بقوة قتالية متفوقة في المكان والزمان المناسبين أدى إلى تحقيق انتصار تاريخي.

كتيبة القائد الشهيد نصر جرار










الشهيد القائد نصر جرار | الشهيد قيس عدوان | الشهيد أمجد حسن الفايد | الشهيد محمود الحلوة | الشهيد نزيه أبو السباع | الشهيد سائد عواد

مع بداية انتفاضة الأقصى (28/9/2000) ألقيت على كاهل الشيخ نصر جرار ، قائد كتائب القسام في جنين مهمة شاقة تمثلت في بناء ما تردم وإعادة الحياة إلى جهاز الكتائب في جنين ، فبدأ بتشكيل المجموعات الجهادية التي ضمّت كافة التخصصات العسكرية، واستطاع بحكمته وحنكته وقوة إرادته أن يضم بين جناحيه نحواً من (30) قائداً ومجاهداً ومهندساً وخبيراً .

ولم يكن الشيخ بحاجة إلى فترة طويلة حتى يبدأ بتوجيه الصفعات للعدو الصهيوني، فكانت باكورة عمل هذا البناء الجديد أول عملية تفجير تتم في مدينة الخضيرة في انتفاضة الأقصى بعد نحو (50) يوماً فقط على بدايتها وتحديداً بتاريخ (22/11/2000) ، وذلك عبر تفجير سيارة مفخخة بالتحكم عن بعد في مركز مدينة الخضيرة. لم يكن هذا هو الخط الوحيد في العمل بل رافقه عمل يومي منظم من الاشتباكات المتواصلة ضد أهداف عسكرية واستيطانية في الشوارع الالتفافية المحيطة بمدينة جنين. إلى جانب العمليات الاستشهادية التي قضّت مضاجع العدو الصهيوني.

فمن مجموعة القيادة والسيطرة إلى مجموعة الهندسة والتصنيع إلى مجموعة الاستشهاديين، مروراً بمجموعة الصواريخ استطاع القائد الشهيد نصر جرار أن يدير معركته مع العدو، كما شكل مجموعتين (المجوعة 19 ومجموعة سيف الله المسلول) اللتان اختصتا بضرب المستوطنين وتفجير العبوات الناسفة في جنود الاحتلال.

وعند الحديث عن الأسماء التي عملت جنباً إلى جنب مع القائد الشهيد نصر جرار فإننا سنقف أمام قائمة طويلة من الشهداء الذين سطروا بدمائهم ثرى الوطن نذكر منهم القادة الشهداء : نزيه أبو السباع وقيس عدوان ومحمود الحلوة .. ومن شهداء التصنيع سائد عواد وأمجد الفايد .. ومن الاستشهاديين شادي الطوباسي وجهاد حمادة .. وأبطال الاقتحامات الشهداء أحمد عتيق وصالح كميل .. والمقام لا يتسع لذكر باقي الأسماء .. لكن تسعهم رحمة الله تعالى وجنته بإذنه سبحانه.

وأما العمليات التي نفذتها مجموعات الشهيد نصر جرار فلا يمكننا حصرها في هذه الورقة ونذكر منها:

* عملية حيفا الاستشهادية بتاريخ 31/3/2002م نفذها الاستشهادي شادي الطوباسي وحصدت(16) قتيلاً و(45) جريحاً.
* عملية إغارة واقتحام لمعسكر تدريب صهيوني تابع لوحدة المظليين في الجيش الصهيوني يدعى موقع "تياسير" ويقع قرب طوباس بتاريخ 19/3/2002م ، نفذها المجاهدان القساميان أحمد عتيق من برقين، وصالح كميل من قباطية، أسفرت عن مقتل ضابط (قائد المعسكر لوحدة المظليين) وجرح ثلاث جنود آخرين .
* بتاريخ 15/1/2002م: قامت المجموعة (19) بزراعة عبوة ناسفة لحافلة صهيونية قرب مغتصبة "شكاديم" ولدى مرور الحافلة قامت المجموعة بتفجير العبوة ومهاجمة الحافلة بالأسلحة الرشاشة أعطبت الحافلة وأدى الكمين إلى مقتل ثلاثة صهاينة على اقل تقيدر .
* بتاريخ 3/3/2002م: كمين مسلح استهدف جنود الاحتلال في معسكر الزبابدة قرب جنين وأسفر عن قتل أربعة من جنود الاحتلال وإصابة آخرين شوهد نقلهم بالمروحيات الصهيونية.
* بتاريخ 17/8/2002م: تفجير عبوتين ناسفتين شديدتي الانفجار في حافلة صهيونية قرب جنين.

أما فيما يتعلق بإطلاق صواريخ القسام في الضفة الغربية فقد استطاع المهندس القسامي سائد عواد أن ينقل خبرة تصنيع صاروخ قسام2 من قطاع غزة إلى الضفة الغربية وكانت لديه مجموعة في نابلس وأخرى في طولكرم ، قاموا بإطلاق صاروخ القسام في العمليات التالية:-

1- بتاريخ 24/2/200 تم إطلاق (3) صواريخ على معسكر حوارة وواحد على مستوطنة "الون موريه"واعترف العدو بذلك .

2- يوم الاثنين الموافق 4/3/2002م أطلق أول صاروخ قسام في الضفة الغربية باتجاه مدينة أم خالد "نتانيا" في الأراضي المحتلة عام 48م.

3- يوم الثلاثاء الموافق 19/3/2002م أطلق صاروخ في مدينة نابلس على مقربة من مخيم بلاطة.

4- يوم الخميس الموافق 4/4/2002م أطلق صاروخ قرب مدينة نابلس شمال الضفة الغربية.

ولا يفوتنا في هذا المقام استبسال المجاهدين من كتيبة القائد الشهيد نصر جرار في معركة مخيم جنين عندما تعرض لحملة "السور الواقي" الصهيونية في شهر 4/2002 وأدت إلى اجتياح المخيم وتدميره وقتل العشرات من المدنيين والمجاهدين ، حيث قدم مجاهدو جرار أروع البطولات في التصدي للقوات المتوغلة وارتقى معظمهم في ذلك الاجتياح ليسجل التاريخ بأحرف من نور أن أولئك الأبطال قدموا أغلى ما يملكون ووضعوا أرواحهم الغالية على أكفهم وقدموها رخيصة في سبيل الله ودفاعاً عن شرف الأمة والوطن والعقيدة.

القائد صلاح الدين الأيوبي

عرف في كتب التاريخ في الشرق والغرب بأنه فارس نبيل وبطل شجاع وقائد من أفضل من عرفتهم البشرية وشهد بأخلاقه أعداؤه من الصليبيين قبل أصدقائه وكتبوا سيرته، إنه نموذج فذ لشخصية عملاقة من صنع الإسلام، إنه البطل صلاح الدين الأيوبي محرر القدس من الصليبيين وبطل معركة حطين. ولا نستطيع في هذه العجالة أن نوفي حق هذا الرجل ولكننا سنتوقف عند بعض المواقف من حياته. اسمه ولقبه وبلدته الأصلية: هو أبو المظفر يوسف بن أيوب الملقب بالملك الناصر صلاح الدين. اتفق أهل التاريخ على أن أباه وأهله من (دوين) وهي بلدة في آخر أذربيجان وأنهم أكراد روادية، والروادية بطن من الهذبانية، وهي قبيلة كبيرة من الأكراد.

مولده ونشأته: ولد صلاح الدين سنة 532هـ بقلعة تكريت لما كان أبوه وعمه بها، ولم يزل صلاح الدين تحت كنف أبيه (نجم الدين أيوب) حتى ترعرع، ولما ملك نور الدين زنكي دمشق لازم نجم الدين أيوب خدمته وكذلك ولده صلاح الدين وكانت مخايل السعادة عليه لائحة والنجابة تقدمه من حالة إلى حالة ونور الدين يرى له ويؤثره، ومنه تعلم صلاح الدين طرائق الخير وفعل المعروف والاجتهاد في أمور الجهاد.

معركة حطين : كانت معركة حطين المباركة على المسلمين في يوم السبت 14 ربيع الآخر سنة 583هـ في وسط نهار الجمعة وكان صلاح الدين كثيرا ما يقصد لقاء العدو في يوم الجمعة عند الصلاة تبركا بدعاء المسلمين والخطباء على المنابر فسار في ذلك الوقت بمن اجتمع له من العساكر الإسلامية، وكان قد بلغه عن العدو أنه اجتمع في عدة كثيرة بمرج صفورية بعكا فسار ونزل على بحيرة طبرية ثم رحل ونزل على طبرية فما تحركوا ولا خرجوا من منزلهم وكان نزولهم يوم الأربعاء 21ربيع الآخر فلما رآهم لا يتحركون نزل على طبرية وهاجمها وأخذها في ساعة واحدة وبقيت القلعة محتمية بمن فيها ولما بلغ العدو ما جرى على طبرية قلقوا لذلك ورحلوا نحوها فبلغ السلطان ذلك فترك على طبرية من يحاصر قلعتها ولحق بالعسكر فالتقى بالعدو على سطح جبل طبرية الغربي منها وذلك في يوم الخميس 22 ربيع الآخر وحال الليل بين المعسكرين قياما على مصاف إلى بكرة يوم الجمعة ولم تزل الحرب تضطرم وبات كل واحد من الفريقين في سلاحه إلى صبيحة يوم السبت فحملت جيوش المسلمين من جميع الجوانب وحمل القلب وصاحوا صيحة رجل واحد فألقى الله الرعب في قلوب الكافرين وأحاط المسلمون بالصليبيين من كل جانب وأطلقوا عليهم السهام وحكموا فيهم السيوف واعتصمت طائفة منهم بتل يقال له تل حطين فضايقهم المسلمون وأشعلوا حولهم النيران واشتد بهم العطش وضاق بهم الأمر حتى كانوا يستسلمون للأمر خوفا من القتل لما مر بهم فأسر مقدموهم وقتل الباقون. قال ابن شداد: ولقد حكي لي من أثق به أنه رأى بحوران شخصاً واحداً معه نيف وثلاثون أسيراً قد ربطهم بوتد خيمة لما وقع عليهم من الخذلان.

تحرير القدس: لما تسلم صلاح الدين عسقلان والأماكن المحيطة بالقدس شمّر عن ساق الجد والاجتهاد في قصد القدس المبارك واجتمعت إليه العساكر التي كانت متفرقة في الساحل فسار نحوه معتمداً على الله تعالى مفوضا أمره إليه منتهزاً الفرصة في فتح باب الخير وكان نزوله عليه في يوم الأحد الخامس عشر من رجب سنة 583هـ ثم انتقل لمصلحة رآها إلى الجانب الشمالي في يوم الجمعة العشرين من رجب ونصب المناجيق ولما رأى أعداء الله الصليبيون ما نزل بهم استكانوا وأخلدوا إلى طلب الأمان واستقرت الأمور بالمراسلة من الطائفتين وكان تسلمه في يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب وليلته كانت ليلة المعراج وكان فتحه عظيماً فقصده العلماء من مصر والشام بحيث لم يتخلف أحد منهم وارتفعت الأصوات بالضجيج بالدعاء والتهليل والتكبير وصليت فيه الجمعة يوم فتحه وخطب القاضي محيي الدين محمد بن علي المعروف بابن الزكي.

راية صلاح الدين تجاهد معه 16 عاماً: نادى صلاح الدين قبل وفاته حامل رايته التي كان يحملها في كل معاركه ، وقال له كلمته الخالدة : " أنت الذي حملت رايتي في الحرب ، فاحمل رايتي بعد الموت ، احملها على رأس رمح طويل ، وطف بها في ربوع الشام ، وناد الناس فلينظروا إليها، وقل لهم : "هو ذا الملك قد مات، ولم يأخذ معه سوى خرقة واحدة ، تلك التي كفنوه بها ، وإنها لبالية كهذه الخرقة التي في يدي"، وقل لهم : " إن جميع الممالك المترامية التي ملكها صلاح الدين، والكنوز الهائلة التي كانت في يده ، ورهن إشارته ، لم يستطع أن يأخذ لنفسه أكثر من هذه الأذرع الثلاثة التي هي من نسيج الكتان الذين نعوه به ". وكانت الراية خرقة بالية، لأن صلاح الدين لم يغيرها في كل معاركه ، حيث مرَّ عليها 16 سنة من الجهاد ، وهي تسقط وترتفع.

وفاة صلاح الدين: توفي صلاح الدين رحمه الله تعالى بعد صلاة الصبح من يوم الأربعاء السابع والعشرين من صفر سنة 589هـ. بعد مرض استمر 12 يوماً فقط ، مات ولم يخلف في خزانته من الذهب والفضة إلا سبعة وأربعين درهما ناصرية وجرما واحدا ذهبا صوريا ولم يخلف ملكا لا دارا ولا عقارا ولا بستانا ولا قرية ولا مزرعة.

سيف يشهد لك بالجهاد : نزل في قبره القاضي الفاضل ومعه في يده سيف جعله إلى جنب صلاح الدين في القبر ، وقال كلمته: " هذا السيف لنتوكأ عليه في الجنة ، سيف يشهد لك بالجهاد 16 سنة في سبيل الله تعالى بانتصارات عظيمة هزمت النصارى".

أشـــرف البعلـوجي



عندما تعتقل قوات الاحتلال القيادة العسكرية يتحول الجندي البـــارع إلى قائد يواصل السير على درب قادته، يخطط و ينفذ ليثبـــت للعالم اجمع ان الحركة الإسلامية لا تهدأ أو تسكن باعتقال أو اغتيال احد قـــادتها، خاصة إذا كان التلميذ الأسير القسامي أشرف البعلوجي الذي ظفر بقتل ثلاثة من الصهاينة، وأعلن عن مسئولية حماس عن العملية البـطولية على جدران موقع الحدث، البعلوجي الذي أبى أن تمرّ ذكرى انطلاقة حركة المقـــاومة الإسلامية حماس دون أن يسقـــي المحـــتل من ذات الكأس الذي يتجرعه شعبنا رغم أن معظم قادة الحركة العسكريين كانوا خلف القضبان. مولده ونشأته: ولد الأسير القسامي أشرف البعلوجي بـتاريخ 17/2/1972 في حي التفاح بمدينة غزة، الابن الثالث لوالديه، ونشأ وترعرع محباً لوطنه، خفيف الحركة سريع الإقدام، يحب الجميع، درس المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدارس وكالة الغوث للاجئين، ثم التحـــق بمدرســـة يافا الثانوية، نما وترعرع على موائد القرآن في مسـجد "السـدرة" القريب من منزله، وشارك إخوانه أثناء الانتفاضة الأولى بملاحقة جنود الاحتلال بالحـجارة، وكان يحلم بأن يلحق بركب كتائب القسام. ولشدة رغبته في مساعدة والده في مصاريف البيت،وتحقيق أمنيته بزيارة أرضه المغتصبة عام 1948(بـئر السبـع)، استثمر أشرف الإجازة الصيفية ليلتحق بالعمل في إحـدى مصانع الالومنيوم في مدينه يافا. عملية بـــطولية في ذكرى الانطلاقة : خطَط المجاهد أشرف البعلوجي مع صديق دربـه (الشـهيد) 'مروان الزايغ' -الذي تربى معه في مسجد السدرة- لتنفيذ عملية بـطولية (بمناسبـة انطلاقـة حـركة المقـاومة الإسلامية-حـماس) ورداً على الاعتقالات الجماعية التي يتعرض لها شبان الحركة خاصة أن العديد من قادة الجناح العسكري مثل القائد صلاح شحادة داخل المعتقـلات، فخرج البـعلوجي وصديقـــه الزايغ يوم الجمعة الموافق 14/12/1990 إلى هدفهما المنشـــود (مصنع الألومنيوم الذي كان يعمل فيه البـــعلوجي) واجتازت السيارة بهما حاجز ايرز رغم التشديد الأمني. وفي تمام الساعة 07:00صباحاً وصلت بـهما السـيارة مخزن الألومنيوم الذي يعمل فيه البعلوجي، وانتظرا حوالي الساعة حتى بدءا باستدراج صاحـب المصنع الصهيوني 'موشيه' حتى وصل نهاية المخزن، ولما حاصراه بينهما هجم عليه البعلوجي وطعنه بسكينه، ثم ألقى به إلى مروان ليجهز عليه. وما إن انتهى منه حتى أطلت سكرتيرة المصنع من مكتبها لتفجع بمقـتل المدير، فحاولت أن تمسك بالهاتف لتبلغ الشرطة، لكن كانت يد البعلوجي أقـرب إليها حيث أغمد سكينه فيها ثم ألقـى بـها إلى زميله الزايغ ليجهز عليها. وعندما علا صوت الصراخ والعويل جاء عامل من المصنع المجاور الى قدره، ليعاجله أشرف بـطعنة في صدره، وخلال الطعنات أصيبـت يد البعلوجي بجراح بالغة، فاكتفيا بقتل (3) صهاينة رغم أنهما كانا قد خططا لقتل (10) صهاينة، ثم بدلا ملابسهما وغادرا المصنع بعد أن كتبـا على جدرانه "حماس تعلن مسئوليتها عن عملية القتل بمناسبة الانطلاقة" من ثم اتجها الى موقف السيارات في منطقة أبـو كبـير، وافترقـا للضرورة الأمنية. حاول أشرف أن يجتاز حـاجز ايرز الحـدودي ولكن الأوضاع الأمنية المشـددة والتفتيش الدقـيق الذي كان يمارس ضد العمال، اضطره أن يعود إلى يافـا خاصـة وأن دمـه النازف قد يكشف أمره، ومن ثم توجه الى مدينة رام الله ليختبئ فيها عند أحد الأخوة المجاهدين. والدته رهينة: اسـتطاعت المخابـرات الصهيونية من خلال التحقـيق كشـف النقـاب عن شـخصية البـــعلوجي، وأنه هو مخطط ومنفذ هذه العملية البـطولية لتبـدأ معها فصول المطاردة لقـوات الاحتلال ومخابراته له ولذويه، تقول والدته "وبـعد ساعات معدودة من تنفيذ أشـرف للعملية حـاصرت قوات كبيرة من جيش الاحتلال منزلنا وعاثت فيه الفسـاد والتدمير، واعتقلوا شقيقيه محـمد وأدهم الذي كان يدرس في رام الله ليلاقيا أشد التعذيب"، بينما حولت والده لمقابـلة المخابـرات الأمنية بشـكل يومي من السـاعة الثامنة صباحـاً وحـتى السادسـة مسـاء. وتضيف:"بـعد مرور (15) يوماً على العملية حـولتني المخابـــرات الصهيونية الى سجن السبع لاعتقالي وممارسة الضغوطات عليَّ لأتلقـى الإهانة والضرب من جيش لا يعرف الرحمة للضغط على ولدي ليسـلم نفسه، ومكثت في الاعتقال ستة أيام من أقسـى أيام حـياتي". اعتقـاله وحكمه: وبقي المجاهد البـعلوجي يتنقـل من مكان لآخر في رام الله في بيوت الإخوة المجاهدين وفي مخابـئ بـعيدة عن عيون الصهاينة ليعيد الكرة من جديد ويواصل مشواره الجديد، ولكن عملاء الصهاينة رصدوا المجاهد في أحد البيوت في رام الله. وعندما تأكدت المخابرات الصهيونية من وجوده في هذا المنزل حاصرته بمئات الجنود ليلقى القبض عليه. ثم ليقضي حكماً بالسجن ثلاثة مؤبدات و(7) أعوام.



القائد القسامي الشهيد

وائـــل طـلــب صـــالـــح " نصّـــار "

أبــو المعـتـصــم

القائد القسامي الشهيد وائل طلب صالح نصار "أبــو المعتصم" القسامي المطارد لأكثر من عشر سنوات والشهيد الرابع عشر من عائلة نصار ، فمن بين صفحــات كتاب الذكريات المكدس بالآلام و الأحزان، المخضب بدماء الشهداء والجرحى، تقــطر دماء زكية من صفحات شهر مايو تفوح بالمسك والزنبق، تسيل عبر شـــوارع غزة، وتصب في بحــر الجراح المتدفق من حـــي الزيتون المجاهد ، تعلن أن جهاد الشعب لن يموت والمقاومة لن تنكسر. تعبق الرائحة وتملأ أنوف الناس في فلسطين تذكرنا بـــالرجال الرجال، ففي الـ 30 من مايو للعام 2004 أعلن الرسول استشــهاد قائد المعركة وأن قائداً جديداً حمل اللواء، و تزينت الأرض وزفت عريسها الشــهيد وائل نصار "أبو المعتصم" .

الاســـم والكنيـــــة: وائل طلب صالح نصار "أبو المعتصم".

المولد والنشأة: ولد الشهيد وائل نصار عام 1973م في قـــطاع غزة بعد تهجير عائلته من بـــلدة "بــيت دراس" والواقـــعة في فلسطين المحتلة من عام 48 إلى الشمال من قطاع غزة، ويسكن حي الزيتون بمدينة غزة. متزوج وله ثلاثة أولاد وبنت، ونشـــأ في مسجد الإمام الشافعي بحي الزيتون وكان مثالاً للمسلم العابد القانت.

عائلة مجاهدة : له أربـــعة أخوة ابـــعدوا إلى مرج الزهور عام 1992. استشهد شقيقه صلاح نصار بتاريخ 8/11/2002م في انفجار لورشة تصنيع القسام. وله شقيق مطارد من كتائب القسام يدعى طلال نصار تمكن من مغادرة قطاع غزة.

عضويته في الكتائب ومشاركته في العمل الجهادي:

كان وائل من الرعيل الأول وشارك الشهيد عوض ســلمي في عدة عمليات خلال الانتفاضة الأولى، وفي بـــداية انتفاضة الأقصى وبعد خروجه من سجون السلطة الوطنية قام بــترتيب عمل الجهاز العسكري لحركة حماس، حيث ارتبــط بعلاقــة وثيقة مع القــائد محــمد الضيف وجميع المطاردين وقادة القسام في المناطق، وبدأ القتال برفقــة عدد قليل من رفاقه القدامى (عوض سلمي، ســهيل زيادة، ياسر طه، محمود عيسى، جهاد أبــو ســويرح، عبــد الله عقــل، والجريح خليل السكني) والذين قاموا بتصنيع بعض العبوات والقيام بعمليات إطلاق النار وقذائف الهاون.

" وبعد أن حــاول أن ينفذ عملية استشـــهادية أصبــح يجهز ويشـــرف ويشـــارك بنفســـه في عمليات استشهادية كثيرة منها :

* عملية دوغيت الاستشهادية (إســماعيل المعصوابــي)، بتاريخ 22/6/2001م أوقعت قتلى وجرحى.
* عملية ايلي سيناي (إبراهيم ريان وعبد الله شعبان)، بتاريخ 2/10/2001م أوقعت (3) قتلى و(17) جريحاً.
* عملية اقتحام مســتوطنة دوغيت (فؤاد الدهشـــان وعثمان الرزاينة وإياد البطش)، بتاريخ 26/10/2001م أوقـــعت عدداً من القتلى والجرحى.
* عملية غوش قطيف (أسامة حلس) بتاريخ 27/11/2001 أوقع عدداً من القتلى والجرحى باعتراف العدو.
* عملية جاني طال (مازن بــدوي ومحــمد عماد)، بــتاريخ 31/1/2002م أوقع عدداً من القتلى والجرحى.

* وعملية مستوطنة عتصمونا (محمد فرحـــات)، بـــتاريخ 7/3/2002م أوقعت (7) قتلى وأكثر من (22) جريحاً.

* وعملية مستوطنة غوش قطيف (إسحاق نصار وزكريا أبو زور). بـــتاريخ 25/3/2004م أدت إلى مقــــتل الرهينة التي وقعت بيد المجاهدين.

وقد كانت تربطه علاقة وثيقـــة مع جميع الفصائل المقـــاومة، وعمل على توحيد قواهم في غرفة عمليات مشـــتركة، وقـــام بالتجهيز لعدة عمليات مشتركة بين الفصائل منها :-

* عملية اقتحام معبر ايرز (محمد أبو دية) المشتركة، بتاريخ 6/3/2004م أوقـــعت قـــتلى وجرحـــى لكن العدو تكتم على خسائره.

* عملية التفجير في منطقة ايرز الصناعية (الاستشهادية ريم الرياشي)، بتاريخ 14/1/2004م أوقعت (4) قـــتلى ، و(10) جرحى.

* التخطيط لعملية ميناء اسـدود الاستشـــهادية بـــتاريخ 14/3/2004م أوقعت (11) قتيلاً ، و(22) جريحـــاً. وكانت إحدى مسؤولياته قيادة كتائب القسام في منطقة أحـــياء الزيتون والصبرة وتل الإسلام حـــتى يوم اغتياله، وكان يقـــود التصدي للاجتياحات بنفسه، وأفقد الصهاينة صوابهم حـــين اســـتطاعت الكتائب أن تفجر ناقلة للجند في اجتياحها لحي الزيتون بـــتاريخ 11/5/2005م وتقـــتل (6) من خيرة جنود ســـلاح الهندســـة الصهيوني، وتأسر أشلاءهم، جن جنون الصهاينة، وبـــغدرهم المعهود أرادوا أن ينتقموا من الشهيد وائل نصار.

اعتقـــالاتـــــه: تعرض وائل للكثير من الملاحقة والاعتقال من قبل الجيش الصهيوني في الانتفاضة الأولى ومن ثم أجهزة أمن السلطة، وفي عام 1994 كان يسير بسيارة مفخخة (في الطريق للأراضي المحـــتلة عام 48 لتنفيذ عملية استشـــــهادية) عندما اكتشف أمره واعتقلته أجهزة الأمن الفلســـطينية. وتعرض لعدة عمليات اعتقال أخرى في شهر أيار/مايو 1996 من قبل السلطة الفلسطينية وأفرج عنه بـــعد انتهاء التحقـــيق معه.ومنذ إطلاق سراحه من قبل السلطة الفلسطينية، شـــغل وائل نصار منصب قائد كتائب عز الدين القسام في مدينة غزة، وبعد تعذيب شديد في ســـجن الأمن الوقـــائي لم يعترف وائل بـــأية تهمة وجهت له، وأدهش محققيه عندما قال له أحدهم لو خرجت الآن يا وائل هل ستنفذ عملية استشهادية ؟؟ فكان رده سأنفذها ولا أخشى في الله لومة لائم..!!

محاولات اغتياله: فشل العدو في محـــاولتين سابقـــتين لاغتياله الأولى في 15/5/2001م استشهد فيها رفيقه الشهيد عبد الحكيم المناعمة، والثانية قبل اغتياله بـــ (15) يوماً واستشهد فيها طفل صغير كان يمر بالمكان.

حادثة الاستشهاد: استهدفت طائرات الأباتشي في تمام الساعة 12:20 من صباح يوم الأحد 30/5/2004م القـــائد القســـامي الكبير وائل طلب نصار بقصف دراجته النارية التي كان يستقلها برفقة المجاهد محمد صرصور (أبو منيب) بـــصاروخين لدى مرورها في شارع صلاح الدين في حي الزيتون بقـــطاع غزة قبالة محطة دلول للوقود مما أدى إلى استشـــهادهما على الفور حيث أن جثتي الشهيدين تمزقتا إلى أشلاء، واستشهد مواطن من أهالي المنطقة وهو الفتى ماضي أحمد ماضي (15 عاماً). كما أســـفر القـــصف الإســـرائيلي عن إصابـــة (9) فلســـطينيين آخرين بجروح بينهم امرأة إصابتها حرجة.



حماس تملك فرقة غزة

(صحيفة يديعوت العبرية، الثلاثاء 4/9/2007م)

* أصبحت اليوم تنتشر في غزة فرقة مشاة – مضادة للدبابات مخندقة لمعركة دفاعية.

* توجد تحت قيادة فرقة حماس ثلاثة قادة ألوية يرأسون ألوية في ثلاث مناطق. يوجد لكل لواء قادة كتائب إقليمية ينتشرون في أنحاء القطاع وتحتهم سرايا، وأقسام وقوات فنية مختصة بمضادة الدبابات، وأعمال التخريب، والدوريات، والتصوير والمراقبة.

* الفرقة الحماسية مركبة من قوتين. أحداهما – الذراع العسكرية وعددها نحو سبعة آلاف شخص. والثانية القوة التنفيذية وعددها نحو خمسة آلاف شخص.

* في واقع الأمر يدور اليوم على الخط الحدودي مع إسرائيل نوع من "القتال الضئيل" يستخفي وراءه أيضا حرب أذهان غير سهلة. يعمل الجيش الإسرائيلي ويتعلم الطرف الثاني، ويستخلص العِبر، ويُطبق ويرد. على سبيل المثال: ينفذ الجيش الإسرائيلي أعمال اعتقال داخل القطاع. في البداية تحاول حماس المقاومة بإطلاق النار ويصاب عشرات من رجالها. بعد ذلك تدرس حماس محاور الحركة وتبث "أجهزة جس" – وهي كمائن تهدف إلى التحذير من دخول الجيش الإسرائيلي. يلاحظ الجيش الإسرائيلي أجهزة الجس ويصيبها أيضا. تستخلص حماس العِبر وتبني حول جهاز الجس كمينا من الشحنات الناسفة. يجد الجيش الإسرائيلي جوابا على هذا أيضا. وهكذا دواليك وهكذا دواليك.

* والشيء نفسه في شأن صواريخ القسام: أُقيمت في الأشهر الأخيرة على طول القطاع مواقع إطلاق خفيّة. "يُدفن" تحت الأرض أنبوب حديدي خفيّ. وكذلك يُركب الخيط الكهربائي وجهاز التشغيل سلفا ويُخفيان. تأتي خلية الإطلاق مع السلاح، وتُجهز الصاروخ وتطلقه وتنصرف. * بُنيت فرقة حماس من اجل إنشاء ميزان رعب مع إسرائيل، يعتمد تصور تشغيل حماس في القطاع على جهدين دفاعيين وعلى جهدين هجوميين. في نطاق الجهد الدفاعي تبني قوتها داخل المنطقة المدنية – تحت الأرض أو في الطوابق السفلى من المباني المأهولة – من اجل إحباط تميز سلاح الجو. ويرمي جهد دفاعي ثانٍ إلى إحباط تميز قوات الجيش الإسرائيلي المدرعة الحصينة.

* في الجانب الهجومي تُحسن حماس قدرة الكوماندو للخلايا الفنية.

* ينحصر جهد هجومي آخر في سلاح الصواريخ. أصبح واضحا لإسرائيل أنه في اللحظة التي تبلغ فيها حماس إلى قدرة إطلاق لمدى يزيد على 15 كيلومترا فستكون قادرة على إصابة عسقلان من داخل مدينة غزة. * في هذه المرحلة الحالية يشغل الجيش نفسه بالدفاع عن الحدود. لا علاج لفرقة حماس، ولا علاج لقدرتها على الإنتاج العسكري التي تشتمل على الصواريخ، والشحنات الناسفة المعيارية التي أصبح جزء منها قادرا على اختراق أكثر من 500 ملم من الفولاذ، وقذائف الرجم، والقنابل اليدوية وقنابل الـ آر.بي.جيه. تقتضي هذه خطوات من نوع آخر بإذن من المستوى السياسي.

(أليكس فيشمان–مراسل عسكري)

القسام وتهريب المتفجرات

(صحيفة يديعوت العبرية، الجمعة 28/9/2007م)

* نحو 120 طن من المواد المتفجرة، ذات المقاييس وتلك التي لا تنطبق عليها المقاييس، تخبأ الآن في أرض سيناء. كل هذه الكمية الهائلة تنتظر الفرصة للدخول إلى قطاع غزة.

* يدور الحديث عن شبكات تجنيد ودفع أموال تنتشر على وجه البسيطة، شبكات نقل (مثل السفن التي تنزل البضائع التي أوصت بها غزة في شواطىء سيناء) وشبكات تهريب سلسة العمل من سيناء إلى القطاع. ويقول مهنيون إسرائيليون انه تحت محور فيلادلفيا توجد اليوم أنفاق عبرها يمكن إدخال حتى شاحنات.

* عندما يقول براك انه في نهاية المطاف يبدو أنه لن يكون مفر وسنضطر إلى الدخول إلى غزة، فانه يقرر في واقع الأمر حقيقة بشعة: من سيملي توقيت الدخول سيكون الفلسطينيون وليس نحن.

* لم يحصل هذا في العرش. من شأنه أن يحصل في العيد التالي، في الشهر التالي – منوط الأمر بمدى الضرر الذي يلحقه القسام التالي. إذن لعلهم يتذكرون انه من الجدير أيضا معالجة المخزون الهائل من المواد المتفجرة التي تشق طريقها إلى غزة.

(اليكس فيشمان)

القسام وتهريب السلاح

(صحيفة هآرتس، الاثنين 8/10/2007م)

* سجل في الأسابيع الأخيرة ارتفاع كبير في تهريب المواد المتفجرة والوسائل القتالية – وأغلب الظن صواريخ من أنواع مختلفة أيضا – من مصر إلى قطاع غزة، عبر محور فيلادلفيا من رفح. وسقط أمس صاروخ كاتيوشا من نوع غراد في منطقة مفتوحة قرب نتيفوت، وهي البلدة التي بقيت بشكل عام خارج مدى النار.

* وحسب الضباط، فان حماس تسيطر الآن سيطرة كاملة على محور فيلادلفيا، على حدود مصر وقطاع غزة، وتحرص على ترتيب "صناعة" التهريب. فمنذ طرد نشطاء الأجهزة المتماثلين مع فتح من الحدود المصرية، نجحت حماس في أن توسع التهريبات بشكل كبير، بل إن نشطاء الذراع العسكري للحركة فرضوا على العائلات من رفح المسؤولة عن التهريب عدم العمل إلا في خدمتهم.

* مدى الكاتيوشا الذي أطلق صباح أمس فسقط قرب نتيفوت هو 20كم. وفي الجيش الإسرائيلي قدروا بأنه أطلق من مسافة نحو 15كم، أي في عمق نحو 2كم في الأراضي الفلسطينية، غربي الجدار.

* وكان تم في السنة الماضية تهريب إرسالية واحدة على الأقل من الكاتيوشا من هذا النوع إلى القطاع، يحتفظ به الجهاد الإسلامي. ولكن في الجيش الإسرائيلي لا يستبعدون إمكانية أن تكون جرت تهريبات أخرى مؤخرا. * مصادر في فتح ادعت أمس في حديث مع "هآرتس" أن منظمات الإرهاب في القطاع تلقت مؤخرا إرسالية إضافية من نحو 70 صاروخ كاتيوشا من طراز غراد. أما في الجيش الإسرائيلي فامتنعوا عن تأكيد هذا التقرير.

(عاموس هرئيل وآخرين)

القسام وتهريب الخبراء

(صحيفة هآرتس العبرية، الثلاثاء 2/10/2007م)

* في جهاز الأمن في إسرائيل يعربون عن القلق في ضوء دخول أكثر من 80 من رجال حماس إلى قطاع غزة من الأراضي المصرية. وبين الوافدين أول أمس نشطاء كبار في الذراع العسكري للحركة اجتازوا مؤخرا تدريبات طويلة في إيران وفي سوريا.

* بين الوافدين إلى قطاع غزة .. نشطاء عديدون من الذراع العسكري للحركة، "عز الدين القسام" الذين اجتازوا تدريبا في معسكرات في إيران وفي سوريا.

* في إسرائيل قلقون على نحو خاص من دخول هؤلاء النشطاء ممن يعتبرون "خبراء مضمون"، قادرون على رفع قدرات منظمات الإرهاب في مجالات مثل نار الصواريخ وقذائف الهاون، وتفعيل عبوات ناسفة متطورة، اطلاق نار القناصة ونشاطات كوماندو.

* وفي جهاز الأمن يرون في هذه القضية مرحلة أخرى في تعاظم حماس .. وبتقدير المصادر، فان عشرات خبراء الإرهاب دخلوا إلى القطاع في السنة الأخيرة فمنحوا رجال حماس ومنظمات الإرهاب الإفادة من الدروس التي بلورتها إيران وحزب الله في أعقاب القتال ضد الجيش الإسرائيلي في لبنان في صيف 2006. (عاموس هرئيل)



إحصائية شهداء القسّام للشهرين 9 و 2007/10

المنطقة	أثناء مهمة جهادية	شهداء بعمليات			شهداء آخرون للقسام			المجموع
		استشهادي	اشتباك مسلح	اقتحام مستوطنة	بخلل فني	اغتيال بيد العدو	اغتيال بأيد عميلة	
قطاع غزة	14	—	10	—	—	4	2	30
الضفة الغربية	—	—	1	—	—	—	—	1
المجموع	14	—	11	—	—	4	2	31
	14	11			6			

إحصائية عمليات القسّام للشهرين 9 و 2007/10

المنطقة	عدد العمليات	عدد الصواريخ والقذائف	خسائر العدو البشرية			خسائر العدو في الآليات التي أصيبت بشكل مباشر				
			قتلى	قنص مباشر*	جرحى	دبابة	جرافة عسكرية	ناقلة جند	جيب عسكري	أخرى
ضفة	**7**	—	**1**	—	**1**	—	**1**	—	**1**	—
غزة	**159**	**656**	**5**	**9**	**20**	**2**	**2**	—	**1**	—
المجموع	**166**	**656**	**6**	**9**	**21**	**2**	**3**	—	**2**	—

قنص مباشر :

تم إصابتهم بشكل مباشر، بناءً على ما ورد في بيانات كتائب القسّام، ولم يتأكد من قتلهم .



العمليات الاستشهادية المزدوجة

عمليتا القدس والرملة الاستشهاديتين

العمليات الاستشهادية المزدوجة هي ظاهرة "قسامية" فريدة تمثل أسمى درجات التضحية.. استشهاديان أو ثلاثة في يوم واحد يفجرون أنفسهم بين العدو يقضون مضاجعه ويدبون الرعب في قلوب الصهاينة، تحصد العدد الكبير من قتلى وجرحى العدو في يوم واحد، عمليات مزدوجة يشفي بها الله صدور قوم مؤمنين، وسلاح قوي يحقق معادلة "توازن الرعب" يحسب لها العدو ألف حساب. يذكر أن العمليات الاستشهادية المزدوجة لكتائب القسام خلال الانتفاضتين وعددها ثمانية حصدت ما مجموعه (126) قتيلاً صهيونياً، و(706) جريحاً صهيونياً. من هذه العمليات المزدوجة .. العملية الاستشهادية المزدوجة التي نفذها المجاهدان القساميان رامز سليم و إيهاب أبو سليم في يوم واحد وهذا تفصيل العمليتين..



العملية الأولى
عملية الرملة الاستشهادية

نوع العملية : استشهادية .

مكان العملية : في محطة انتظار للجنود الذين يسافرن مجاناً بالقرب من معسكر "تسريفين" ومستشفى "أساف هروفيه". قرب مدينة الرملة .

زمان وتاريخ العملية : في الساعة 6:20 من عصر يوم الثلاثاء الموافق 9/9/2003م

المنفذ : الاستشهادي رامز سلمي عز الدين أبو سليم (22 عاما) من قرية رنتيس في مدينة رام الله . وهو طالب في كلية الشريعة في جامعة القدس .

جهة التنفيذ : كتائب عز الدين القسام .

آلية التنفيذ : فجر استشهادي فلسطيني نفسه على محطة انتظار للجنود بالقرب من معسكر "تسريفين" وكان متنكراً بزي عسكري ويحمل حقيبة بداخلها 2-3 كغم من المتفجرات .

خسائر العدو : 9 قتلى وجرح 29 آخرين جروح 14 منهم بالغة الخطورة .

هدف العملية : رداً على المحاولة الآثمة لاغتيال الشيخ أحمد ياسين وإسماعيل هنية .



العملية الثانية
عملية القدس الاستشهادية

نوع العملية : استشهادية .

مكان العملية : في شارع "عيميق رفائيم" وسط القدس المحتلة داخل مقهى "هيلل" في حي "هموشافا هغرمنيت".

زمان وتاريخ العملية : في الساعة 11:15 من مساء يوم الثلاثاء الموافق 9/9/2003 م

المنفذ : الاستشهادي إيهاب عبد القادر محمود أبو سليم (19 عاما) من قرية رنتيس في مدينة رام الله وطالب في جامعة بير زيت (كلية الآداب).

جهة التنفيذ : كتائب عز الدين القسام .

آلية التنفيذ: فجر استشهادي فلسطيني نفسه داخل مقهى "هيلل" .

خسائر العدو : 7 قتلى وجرح 45 آخرين جروح 6 منهم جراحه خطرة .

هدف العملية : رداً على المحاولة الآثمة لاغتيال الشيخ أحمد ياسين وإسماعيل هنية .

ذاكـرة القسام

(سبتمبر- أيلول)

* 18/9/1992م قامت إحدى مجموعات كتائب القسام باختطاف الجندي "آلون كرفاتي" ثم قتله بعد أن جردته من لباسه العسكري وصادرت سلاحه (السلاح المصادر من الجندي تم استخدامه لاحقاً في عملية "جاني طال" بتاريخ 30/1/1993م).

* 10/9/1998م استشهد القائد القسامي (الشهيد) عادل عوض الله وبرفقته شقيقه المجاهد الشهيد عماد عوض الله في حادثة اغتيال جبانة قرب الخليل .

* 9/9/2001م نفذ المجاهد القسامي محمد شاكر حبيشة (50) عاماً شيخ الاستشهاديين من قرية أبو سنان المحتلة عام 1948 عمليته الاستشهادية في مدينة نهاريا، أسفرت عن قتل (6) وإصابة (100) آخرين بجراح (وهي أول عملية استشهادية يقوم بها استشهادي من عناصرنا المجاهدة في الـ 48) .

* 5/9/2003م استشهد القائد القسامي (الشهيد) محمد عبد الرحيم الحنبلي ، المهندس الخامس في كتائب القسام ، بعد محاصرته في المبنى الذي تحصن فيه في مدينة نابلس ، فاشتبك مع قوات الاحتلال لمدة خمس ساعات فقتل منهم اثنان وجرح أربعة آخرين ، مما اضطر قوات الاحتلال لقصف المبنى بالمدفعية فاستشهد .

* 9/9/2003م نفذ المجاهدان (الشهيدان) إيهاب عبد القادر أبو سليم ورامز سلمي أبو سليم وكلاهما من بلدة رنتيس قضاء رام الله ، عمليتهما الاستشهادية المزدوجة ، أسفرتا عن قتل (16) صهيونياً وجرح (74) آخرين ، وجاءت العملية رداً على اغتيال المهندس (الشهيد) إسماعيل أبو شنب بتاريخ 21/8/2003م .

* 10/9/2004م استشهد القائد الميداني القسامي (الشهيد) عبد العزيز عبد اللطيف الأشقر ، عندما كان يقوم بنصب صاروخ البتار باتجاه آليات العدو شرق مخيم جباليا .

* 26/9/2004م استشهد القائد القسامي (الشهيد) عز الدين صبحي الشيخ خليل ، حيث تم اغتياله في دمشق بتفجير عبوة أسفل سيارته التي كان يستقلها .

(أكتوبر - تشرين أول)

* 11/10/1994م نفذ مجاهدو القسام عملية خطف الجندي "نخشون مردخاي فاكسمان" ، وبعد اكتشاف قوات الاحتلال للبيت الذي خبأ فيه المجاهدون الجندي المخطوف في بير نبالا قضاء رام الله وقع اشتباك مسلح أدى إلى مقتل الجندي المخطوف بالإضافة إلى مقتل قائد الوحدة المختارة في جيش الاحتلال وقتل جندي صهيوني ، وإصابة (20) من الجنود أثناء محاولة اقتحام الموقع فيما استشهد المجاهدون الثلاثة وهم : صلاح جاد الله وحسن النتشة وعبد الكريم بدر .

* 19/10/1994م نفذ الاستشهادي المجاهد صالح عبد الرحيم صوي نزال عمليته الاستشهادية داخل حافلة في شارع ديزنكوف في قلب مدينة "تل الربيع" ، وأسفرت عن قتل (23) صهيونياً ، وجرح (47) آخرين ، وهي العملية الخامسة في سلسلة عمليات ثأر بطولية رداً على مذبحة المسجد الإبراهيمي .

* 2/10/2001م تمكن ثلاثة من مجاهدي القسام من اقتحام مغتصبة "إيلي سيناي" المخلاة من قطاع غزة المحرر ، فقتلوا (3) صهاينة وأصابوا (15) آخرين ، فيما استشهد المجاهدان القساميان إبراهيم نزار ريان وعبد الله شعبان فيما تمكن مجاهد ثالث من الانسحاب إلى قاعدته بسلام . وتعد هذه العملية هي الأولى من نوعها منذ اندلاع انتفاضة الأقصى في 28/9/2000 بحسب اعتراف العدو .

* 23/10/2001م استشهد القائد القسامي الشهيد أيمن حلاوة " أبو عدنان" مهندس الاستشهاديين ، في عملية اغتيال جبانة في مدينة نابلس .

* 26/10/2001م المرة الأولى التي يتم إطلاق صاروخ أرض أرض من إنتاج المجاهدين في تاريخ فلسطين وتم تسميته بـ "صاروخ قسام 1 " , وأطلق من قطاع غزة المحرر على مغتصبة "سيديروت" .

* 2/10/2004م استشهد القائد العسكري الإعلامي الشهيد مهدي جمال مشتهى ، والذي كان مسؤلاً عن موقع "قساميون" على الانترنت ، حيث اغتالته قوات الاحتلال بقصف السيارة التي يستقلها برفقة الشهيد خالد العمريطي .

* 21/10/2004م استشهد القائد القسامي الكبير الشهيد محمد "عدنان" الغول أحد خبراء التصنيع والذراع الأيمن للمطارد محمد الضيف حفظه الله ، بعد اغتياله من قبل قوات الاحتلال بقصف سيارته التي كان يستقلها برفقة مساعده القائد القسامي الشهيد عماد عباس.

* 18/10/2006م استشهاد القائد القسامي أشرف مطيع المعشر أحد أبطال "وحدة مكافحة الإرهاب" التابعة لكتائب القسام حيث شارك في جميع عمليات الأنفاق التي نفذتها كتائب القسام وكان آخرها "عملية الوهم المتبدد" قبل استشهاده بنحو أربعة شهور .





جهاز الأمن العام المشهور باسم "الشاباك" وهي الأحرف الأولى للتسمية باللغة العبرية (شيروت بيتاحون كلالي) وقد أطلق عليه في بداية تأسيسه اسم شين بيت (شيروت بيتاحون) أي جهاز الأمن. ويعتبر هذا الجهاز أحد المركبات الأساسية في الأمن الإسرائيلي. والمهام المنوطة به تتمثل في حماية الدولة من أي أعمال عدائية تعرض أمنها للخطر سواء داخلية أم خارجية.

مهام الشاباك:

1. مكافحة التجسس: وتعني إحباط أنشطة الجواسيس الذين يعملون في إسرائيل.
2. حراسة الشخصيات: وتعني المحافظة على الأمن الشخصي لقادة وزعماء الدولة.
3. إحباط العمليات العدائية الداخلية: وتعني الكشف والتحقيق في أي تجمعات أو تنظيمات داخل إسرائيل أو الأراضي المحتلة.
4. الإشراف الأمني: ويعني الإشراف على أمن الموارد الإستراتيجية للدولة مثل طائرات السفر والمطارات والسفارات الإسرائيلية في الخارج.
5. حماية المعلومات الأمنية والسياسية: وتعني الغطاء الأمني من الشاباك لكل الشخصيات والعاملين في جهاز الأمن.

لمحة تاريخية:

مع الإعلان عن قيام "دولة إسرائيل" تم إنشاء جهاز الأمن باسم "شين بيت" حيث كان أحد أذرع الجيش الإسرائيلي تحت اسم (الوحدة 184) وكان على رأس الجهاز العقيد "إيسار هلفرين (هارئيل)، والوثيقة الأساسية لجهاز الشاباك تم كتابتها في 17 فبراير 1949 حيث كتب فيها "هارئيل" إلى رئيس هيئة الأركان في ذلك الحين "يعقوب دوري" بأنه بعد استشارات لدى "دافيد بن غوريون" (أول رئيس وزراء إسرائيلي) تم الاتفاق على إنشاء جهاز أمن، وقد تم تنفيذ هذا الأمر بعد نحو ثلاثة أسابيع بأمر من اللواء "دافيد تسادوك" رئيس قسم التنظيم الحربي في الجيش، والذي أمر بإقامة جهاز أمن عام، وفي عام 1950 تم فصل هذا الجهاز من إطار الجيش الإسرائيلي حيث نُقل إلى مسئولية رئيس الحكومة مباشرة، وخلال فترة الحرب كان اهتمام الجهاز مقتصراً على الأمن الداخلي فقط، وبعد الحرب تم إقامة قسم جديد للتجسس المضاد، ومن بين ما كُلف به هذا القسم معالجة القضايا الأمنية والإستخبارية المتعلقة بالعرب.

انتفاضة الأقصى:

لقد استلم "آفي ديختر" مهام منصبه بالتوازي مع اندلاع انتفاضة الأقصى، والعمليات الاستشهادية التي تحولت إلى المركب الأساسي في المقاومة الفلسطينية، حيث وضعت الشاباك أمام تحدٍ صعب جداً من تسليم للمعلومات الإستخبارية التي تُمكن من تنفيذ مهام إحباط العمليات الاستشهادية قبل خروجها إلى حيز التنفيذ، وقد كان للشباك انجازات في هذا المجال سواء في منع العمليات الاستشهادية أو اعتقال المسؤولين عنها، ولكن رغم ذلك فقد نجحت الكثير من العمليات الاستشهادية في الخروج إلى حيز التنفيذ وأصابت الأمن الشخصي لليهود في مقتل، وكجزء من محاربة الشاباك للعمليات الاستشهادية اعتاد الجهاز على نشر إنذارات وتحذيرات حول حدوث عمليات متوقعة وبعض هذه الإنذارات كانت تقدر (ساخنة) و(مركزة) وأدت بجهازي الشرطة وحرس الحدود إلى نصب الحواجز على طول الخط الأخضر وفي المناطق التي أنذر منها المخابرات، وقد نجحت قوات الأمن الإسرائيلية في حالات عديدة بإحباط عمليات استشهادية في الوقت المناسب بفضل إنذارات "الشاباك"، وقد كان يحصل جهاز الشاباك على المعلومات المساعِدة في إحباط هذه العمليات عن طريق التحقيق مع المعتقلين الفلسطينيين واستخدام (الأمن البشري) –ويعني تجنيد العملاء والجواسيس– إضافة إلى ذلك فقد رافق عملاء ميدانيين للشاباك قوات الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية وساعدوهم في تنفيذ الاعتقالات بحق المقاومين وكشف مختبرات المتفجرات.

وقد كان للشاباك بقيادة "ديختر" دور كبير في تنفيذ عمليات الاغتيال وتعجيل استخدام هذه السياسة التي تم بلورتها قبل دخول "ديختر" إلى منصبه كرئيس للشاباك، وهذه السياسة من الاغتيالات لشخصيات كبيرة وقادة تنظيمات تم تنفيذها بالمشاركة والتعاون مع الجيش الإسرائيلي وخصوصاً سلاح الجو الذي كان الذراع التنفيذية في معظم عمليات الاغتيال (بإطلاق صاروخ باتجاه المقاوم المستهدف).

من جانب الشاباك كان "يوفال ديسكين" –رئيس الشاباك الحالي– هو المسؤول عن تزويد المعلومات(تحديد الهدف، ورفع تقرير بتحركاته اليومية) و"إدانة" الهدف – ويعني التأكد من أن الشخص المستهدف هو بالفعل الشخص المقاوم وليس عابر سبيل– وقد تم توجيه وتركيز عمليات الاغتيال في بداية الأمر ضد (القنابل الموقوتة) –وهو اسم أطلقه الشاباك على أعضاء المقاومة العسكريين الذي يشكلون خطراً حقيقياً– ولكن في أعقاب ارتفاع التصعيد في المقاومة الفلسطينية تم توسيع عمليات الاغتيال لتشمل القيادات السياسية للتنظيمات، ففي مارس 2004 تم اغتيال مؤسس حركة حماس وزعيمها الروحي الشيخ أحمد ياسين، وبعد نحو شهر من ذلك تم اغتيال خليفته الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، وفي عام 2005 تم اغتيال عدد من كبار ناشطي الجهاد الإسلامي، وكنتيجة لهذه العمليات تمتع الشاباك بمكانة غير مسبوقة سواء بين الجمهور اليهودي أو لدى متخذي القرار.

وتحت قيادة "ديختر" أكمل جهاز الشاباك تحولاً تنظيمياً وشكلياً ليصبح أحد الأجهزة السرية المتقدمة في إسرائيل والعالم، ولكن رغم هذه الإنجازات الكثيرة إلا أن الشاباك تعرض لانتقادات عديدة بسبب العمليات الاستشهادية التي لم ينجح بإحباطها، والتي تسببت بقتل مئات اليهود وكذلك جهاز الحراسة في الشاباك فشل مرة ثانية, حيث تمثل هذا الفشل بقتل وزير السياحة الإسرائيلي "رحبعام زئيفي" على يد فلسطينيين من الجبهة الشعبية.

إضافة لأعمال الشاباك المتخصصة في مواجهة المقاومة الفلسطينية، يدير جهاز الشاباك مستودع من المعلومات المُحوْسَبة عن الكثير من نشطاء المقاومة الفلسطينية وعن جميع العمليات التي نفذت أو أحبطت منذ اندلاع انتفاضة الأقصى، والأهمية الأساسية لهذا المستودع تكمن في استخدامه في إحباط عمليات المقاومة، وكذلك في نشر معطيات للإعلام مثل نشر إحصائيات متعلقة بعمليات الجيش الإسرائيلي –المتمثلة في عمليات اجتياح المناطق الفلسطينية– ونشر نماذج مفصلة عن نشاطات المقاومة على شكل تقرير سنوي يُنشر في وسائل الإعلام.

أحداث بارزة في تاريخ الشاباك:

قضية الخط 300: ووقعت هذه القضية عام 1984 حيث قام مجموعة فلسطينية بخطف باص إسرائيلي، وعندما سيطر الجيش على الباص أمر رئيس الشاباك في ذلك الوقت "أبراهام شالوم" بقتل اثنين من الخاطفين بعد أن قُبض عليهما أحياء.

قضية عزات نافسو: حيث تم تبرئة ساحة النقيب في الجيش الإسرائيلي "عزات نافسو" عام 1987 وهو من الطائفة الشركسية من اتهام بالخيانة والتجسس بعد أن أمضى في السجن الإسرائيلي سبع سنوات، وفي قرار المحكمة العليا كان هناك انتقاد حاد لأساليب التحقيق التي مارسها الشاباك وعلى طمس الأدلة التي تحولت إلى عادة وديدن في الجهاز، وقد كان هناك انتقاداً جماهيرياً باتجاه أحد كبار الشاباك ويدعى "يوسي غينوسر" حيث اتهمه "نافسو" بحبك الاتهامات ضده.

مقتل اسحق رابين: وهو الفشل الأبرز في تاريخ وحدة حراسة الشخصيات التي فشلت في منع قتل رئيس الحكومة عام 1995، وفشل آخر تمثل في قتل وزير السياحة "رحبعام زئيفي" في فندق "حياة" في القدس عام 2001 على يد فلسطينيين.

انتفاضة الأقصى: العمليات الاستشهادية التي تحولت إلى مركب أساسي في المقاومة الفلسطينية ضد اليهود، وكجزء مهم من الكفاح الفلسطيني المسلح في انتفاضة الأقصى التي اندلعت عام 2000, شكلت تحدياً صعباً ومعقداً لجهاز الشاباك في تقديم المعلومات الإستخبارية التي تمكن من إحباط العمليات الاستشهادية, وقد كان لجهاز الشاباك إنجازات في هذا المجال سواء في منع العمليات أو في القبض على المسؤولين عنها بعد التنفيذ, ولكن في المقابل نجحت عمليات استشهادية كثيرة وأصابت المجتمع الإسرائيلي في مقتل.

أساليب عمل الشاباك: خلال تاريخ الشاباك تم استخدم وسائل وأساليب تحقيق مختلف عليها، وقد أُلغيت بعد أن تم نشر معلومات عنها وعن وحشيتها, وللحصول على المعلومات الإستخبارية يستعين جهاز الشاباك بالعملاء من الفلسطينيين، وبعض هؤلاء العملاء قُتلوا بعد فترة من تعاونهم على يد التنظيمات الفلسطينية المختلفة.

إحباط عمليات التجسس: شكل إحباط نشاطات الجواسيس في إسرائيل أساس عمل الشاباك في أول 20 سنة من تأسيسه، ويعتبر هذا العمل مركباً مهماً في نشاط الجهاز حتى اليوم، وقد حقق الجهاز عدة نجاحات في هذا المجال, وإن كان هناك حالات نجحت في التجسس على إسرائيل لسنوات عديدة وتسببت في أضرار جمة قبل الكشف عنها، وتعتبر الحالة الأكبر في هذا المجال حالة الجاسوس "ماركوس كلينغبرغ".

نشر معلومات عن جهاز الشاباك:

عمل ونشاط الشاباك يعتبر حصيناً وغير مرئي, وبروح هذا العمل والنشاط وكذلك لطبيعة الأمور فإن الدولة العبرية لا تقدم تفاصيل كثيرة عن المراكز التي يستخدمها الشاباك ولا عن البُنية التنظيمية للجهاز أو الشخصيات التي تديره أو أي تفاصيل أخرى متعلقة بأنشطة الجهاز، وحتى بداية التسعينيات كان اسم رئيس الشاباك سري ويُمنع إعلانه، رغم أن مئات الأشخاص كانوا يعرفون هويته ومن بينهم سياسيين وقادة في الجيش والكثير من الصحفيين، وفي فترة ولاية "كارمي غيلون" لرئاسة الجهاز كان رمزه "ك" وقد احتار الكثيرون في الاسم الذي يبدأ بهذا الحرف، ولكن في نهاية الأمر تقرر كشف اسم رئيس الشاباك، حين اتضح أنه بقليل من الجهد يمكن لأي إنسان مهتم أن يكشف هويته، ويُعتبر "عامي أيلون" هو أول رئيس لجهاز الشاباك يكشف عن اسمه بشكل رسمي مع بداية توليه لرئاسة الجهاز.

ترتيب نشاطات الشاباك:

رئيس الحكومة الإسرائيلي هو المسؤول المباشر عن رئيس الشاباك ويتحمل المسؤولية الوزارية عن أنشطة الجهاز، ومع توسع مركزية جهاز الشاباك في حياة "إسرائيل" ازدادت الحاجة في ترتيب نشاطاته. وفي أعقاب قضية "الخط 300" وقضية "عزات نافسو"، وكذلك بسبب ادعاءات عن استخدام غير مراقَب في تعذيب الأسرى الفلسطينيين أثناء اعتقالهم والتحقيق معهم تم تشكيل لجنة "لينْدُوي" والتي نَشرت عام 1987 تقريراً تطالب فيه بتحديد المعايير لاستخدام التعذيب أثناء التحقيق مع الأسرى, وأساس هذا التقرير كان ينص على السماح باستخدام الضغط الجسدي المعتدل في التحقيق, وبلورة التصرفات العامة حين يكون الأمر متعلق بمعتقل خطير جداً والضغط عليه يؤدي إلى الكشف عن عملية محددة جاهزة للتنفيذ ويتطلب الأمر بذل كل الجهود لإحباط هذه العملية، وفي العام 1999 ناقشت المحكمة العليا الإسرائيلية أساليب التحقيق التي يتخذها الشاباك وخلصت بقرار يمنع أساليب التحقيق العنيفة بما في ذلك الضغط الجسدي، ويوجد في وزارة العدل الإسرائيلية في قسم المهمات الخاصة محقق كبير مسؤول عن فحص شكاوى المعتقلين لدى الشاباك، ويوجد في هذا السياق عدة ملفات ويختلف العدد من عام لآخر حيث تصل أعداد هذه الشكاوى إلى عدة عشرات.

رؤساء الشاباك منذ تأسيسه:

إيسار هارئيل (1948–1952)، إيزي دوروت (1952–1953)، عاموس مانور (1953–1963)، يوسف هرملين (1964–1974)، أبراهام أحيطوب (1974–1981)، أبراهام شالوم (1981–1986)، يوسف هرملين ولاية ثانية (1986–1988)، يعقوب بيري (1988–1994)، كارمي غيلون (1995–1996)، عامي أيلون (1996–2000)، آفي ديختر (2000–2005)، يوفال ديسكين الرئيس الحالي (2005–؟).

المصدر : الموسوعة الحرة باللغة العبرية .

ملف خاص

مسلسل عمليات " صيد الأفـــاعي " القسامية

سلسلة صيد الأفاعي القسامية
تخطيط محكم .. تنفيذ قوي .. إرباك للعدو

"صيد الأفاعي" مسلسل سُطِّرت مشاهده ببطولات القساميين، وعُمِّدت فصوله بالدم الطاهر القاني، ونُسِجَت أحداثه بالكمائن والغارات والاشتباكات المسلحة وقذائف الياسين..

إنه مسلسل ينقل قصة بطولية يفهمها العالم الحر بكل اللغات، ويؤصّل لقـيم طالما أملت الأمة بالعودة إليها.. فالشجاعة.. والشهامة..والإقدام.. لم تعد شعارات من الماضي بـل ترجمها أبناء القسام حقيقة واقعة على أرض جباليا الصمود، وفي أزقـة بـيت حـانون، ونواحـي خانيونس، وعلي أرض نابلس جبل النار حيث مغتصبة أرئيل، وفي كل شبر من أرض وطننا الحبيب.

لقد أبدعت الأيدي المتوضئة، وبرعت في صيد "القوات الخاصة الصهيونية" المتســللة في الخفاء إلى قطاعنا الحبيب.. فأتقنت كتائب القسام نصب الكمائن لها وأوقعت في شـركها هذه الأفاعي التي جاءت تنفث سُمُّهَا في جسد المقاومة ، فكان المجاهدون لها بـالمرصاد مُؤَيَّدين بمعية الله لهم ، خرجوا لهم من خلف الشجر ومن وراء كل ساتر وحجر ليقولوا لهم: نحن هنا بانتظاركم فأين أنتم ذاهبون!!.. نعم سنقصفكم بالهاون من فوقكم، وبالعبوات من أسفل منكم، بل سنخرج لكم من بين أظهركم نقدّم الشـهيد تلو الشـهيد لندافع عن ثرى هذا الوطن الغالي العزيز.. نعم أتقنت كتائب القسام فن التخطيط، وأجادت فن التنفيذ، فكان توفيق الله حـاديها، وتأييد شعبها نصيرها، ودعم حركتها "حماس" دفعاً لها لتكون في الطليعة..

وفي هذا الملف سنقدم تفصيلاً عن سلسـلة عمليات "صيد الأفاعي" في قـطاع غزة, لنتعرف على حلقاتها وما أوقعته في العدو من خسائر بشـرية وما تركته في نفوس العدو من الوهن، وتعليقات صحافة العدو على هذا المسلسل الذي أخرجته كتائب القسام بامتياز .



مسلسل عمليات "صيد الأفاعي" القسامية

صيد الأفاعي 1

قامت كتائب القسام في تمام الساعة 12:15 من منتصف ليلة الاثنين الموافق 19 رمضان 1428هـ الموافق 01/10/2007م بتنفيذ كمين مفاجئ لقوة خاصة صهيونية راجلة تقدمت خلف المقبرة الشرقية شرق جباليا، حيث أعدّ المجاهدون الكمين مسبقاً بعد رصد القوات الخاصة





الشهيدين / أحمد العامودي - بلال أبو شكيان

وعندما وقعت القوة الراجلة داخل الكمين تم تفجير عبوتي "شواظ" مضادتين للأفراد في القوات ومن ثم خرج مجاهدونا واشتبكوا عن قرب مع الجنود الصهاينة وأمطروهم بالرصاص، وذلك بوجود فرقة إسناد من وحدات القسام الخاصة، حيث سمع المجاهدون صراخ الجنود الصهاينة وهبوط طائرات مروحية في المكان لانتشال الإصابات، وتقدم عدد كبير من الآليات الصهيونية من موقع"ناحل عوز" باتجاه مكان العملية.

واستشهد في هذا الكمين مجاهدين قساميين هما: المجاهد القسامي الشهيد/ أحمد عايش العامودي (22عاماً)، والمجاهد القسامي الشهيد / بلال جمال أبو اشكيّان (22عاماً) وكلاهما من مسجد الخلفاء الراشدين بمعسكر جباليا.



صور غنائم عملية صيد الأفاعي رقم (2)

صيد الأفاعي 2

تمكن مجاهدو كتائب القسام في تمام الساعة 03:15 من فجر يوم الجمعة 15شوال 1428هـ الموافق 26/10/2007م، من رصد قوة صهيونية خاصة دخلت من المنطقة الشرقية لجباليا (شمال مقبرة الشهداء) وحاولت التقدم تجاه (منطقة زمّو).



الشهيد/ يوسف عودة ولايدة

فنصب المجاهدون كميناً مسلحاً محكماً لها، حيث أعد المجاهدون ثلاث وحدات للمشاركة في هذه العملية وهي(وحدة الاستشهاديين الخاصة - وحدة الإسناد - وحدة الدفاع الجوي)، حيث بدأت العملية عندما وقع الجنود الصهاينة داخل الكمين الذي أعدّته القوة الخاصة القسّامية، و قامت بمهاجمة الجنود وكان أحد المجاهدين لا يبعد سوى أربعة أمتار عن اثنين من الجنود، وقام بإطلاق النار تجاههما بشكل مباشر، الواحد تلو الآخر، وأكد سقوطهما على الأرض، وسمع المجاهدون صراخ الجنود عن قرب، وهنا تم الانسحاب السريع لاثنين من المجاهدين واستشهاد المجاهد القسامي ابن الوحدة الخاصة يوسف عودة ولايدة (21 عاماً) من مسجد الخلفاء الراشدين في مخيم جباليا، وأثناء انسحاب المجاهدين قامت وحدة الإسناد بإطلاق النار من سلاح متوسط (عيار 250) تجاه كل المنطقة التي يتواجد فيها الجنود للتغطية على انسحاب المجاهدين، ومن ثم قامت وحدة الدفاع الجوي القسّامية بإطلاق النار بغزارة من سلاح ثقيل (عيار 14.5) تجاه طائرات الأباتشي التي حاولت التقدم بسرعة من الحدود الشرقية، مما أدى إلى مزيد من الإرباك لدى الاحتلال.

اعترف العدو الصهيوني بإصابة جنديين صهيونيين فقط بينما أكد مجاهدونا مقتل جندي صهيوني على الأقل. وقد عثر المجاهدون - بعد فرار جنود الاحتلال وانسحابهم من الموقع- على كمية كبيرة من العتاد العسكري والمعدات الطبية ومخازن الذخيرة والرصاص وحقائب الجنود وآثار بقع الدماء على الأرض، تم عرضها في



مؤتمر صحفي عقدته كتائب القسام أمام وســائل الإعلام، كما وجد المجاهدون مخازن الذخيرة للشهيد القسامي يوســف ولايدة وقــد أفرغها تماماً في جنود الاحتلال.





صور غنائم عملية صيد الأفاعي رقم (2)

صيد الأفاعي 3

تمكن مجاهدو كتائب القسام في تمام الساعة 01:00 من فجر يوم الاثنين 18شوال 1428هـ الموافق 29/10/2007م، من رصد قوة صهيونية خاصة دخلت منطقة "معمّر" قــرب "صوفا" شــرق المحافظة الجنوبية من قطاع غزة، حيث خاض مجاهدو القسام اشتبــاكات مسلحــة عنيفة مع القـــوة الخاصة الصهيونية ممــا أدي إلـــى مقــتل العريف أول "ايهود



الشهيد/ أحمد إبراهيم أبو طاحون

افراتي"، 34 سنة، من القرية الزراعية بــيت يهوشــع ، الذي كان يفترض أن يتسرح في اليوم التالي من مقتله في خدمة الاحــتياط – كما ورد في إعلام العدو – وإصابة أربعة جنود صهاينة جراء هذا الاشتباك. وارتقى في الاشتباك المجاهد القسامي الشــهيد أحــمد إبراهيم أبو طاحون "أبو عبد الله" (22 عاماً) من مسجد "حسن البنا" في حي الأمل بخانيونس ((قائد إحدى المجموعات وأحد فرســان الوحدة الخاصة في كتائب القسام)).

وفي مساء نفس اليوم عرضت كتائب القســام في مؤتمر صحــفي عُقد أمام منزل المجاهد الشهيد أحمد أبو طاحون أشــلاء القــتيل الصهيوني وبعض المعدات الصهيونية التي غنمها المجاهدون بعد انتهاء الاشتباك، وقال المتحدث باسم كتائب القســام أمام وســائل الإعلام وذوي الشهيد أبو طاحون: " ها هي أشلاء العدو كما ترون أمامكم، وبعض أجزاء من قطع ومعدات تحــطمت بــفعل قنابــل المجاهدين، وإن شاء الله ستكون القطع أكبر في المرة القادمة".



أشلاء أحد الجنود الصهاينة جراء اشتباك مع جنود القسام

الضابط الصهيوني الذي قتل أثناء اشتباكه مع مجاهدي كتائب القسام

وفي تفاصيل تنفرد "مجلة قساميون" بعرضها حــول هذا الكمين لأول مرة نذكر التالي:

توجه ليلة الكمين اثنين من مجاهدي كتائب القســام كان أحــدهما الشهيد أحمد أبو طاحون إلي نقطة رباط متقــدمة حــيث كان في المقدمة الشهيد أحمد أبو طاحــون الذي كان بحــوزته منظار ليلي لمسح الطريق قبل التقدم إلي نقطة الرباط وفجأة وإذ بالشهيد أحمد يطلب من رفيقه أن يأخذ ساتراً ولا يتكلم ويجلس علي ركبتيه.

لحظتها فهم المجاهد الآخر الأمر ورأى جندياً يتحرك، وإذا بأحمد يطلق عليه طلقة واحدة ويرديه على الفور وكذلك قام بــنفس الأمر مع الثاني والثالث، وبدأ صراخهم يرتفع في المكان، حــينها طلب احمد من رفيقه البدء بالتراجع مع إطلاق النار واستمر هو بإطلاق النار وقاموا بإلقاء قنبلتين في المكان.

عند بدء الانسحاب وبينما كان إطلاق النار كثيفاً في المكان من كلا الجانبين، أصيب الشهيد أحمد بطلقة في رأسه من العيار المتوسط وقد أدت إلى استشــهاده على الفور فيما انســحب المجاهد الثاني بسلام.

بعد طلوع النهار وانسحاب الجنود توجه احد المجاهدين إلى المكان وإذا بالدماء تملأ الأرض وبعض قطع لحمهم معلق على الأشجار، ووجد أيضا كعب لمؤخرة قطعة قناص وبعض العتاد الصغير الذي تم عرضه على الإعلام، وتبين لاحقاً أن بعض طلقــات الشــهيد أصابت سترة احد الجنود وكان بداخلها قنابــل الأمر الذي أدى إلى انفجارها ومقتل الجندي، وهذا ما أكدته الإذاعة الإسرائيلية بــعد وصفهم لذلك اليوم بـــ "الليلة السوداء".



من تداعيات عمليات صيد الأفاعــي......
العدو يقر بمواجهة جيشٍ منظمٍ من القسام

أقر جيش الاحتلال بأنه يواجه جيشاً نظامياً في قــطاع غزة، وذلك بعد تكبده العديد من الخسائر على يد كتائب القســام، والتي كان من بــينها مقــتل وجرح العديد من جنوده خلال مواجهات مع رجال القسام في الأيام الأخيرة.

فقــد اعترف الجيش الصهيوني، على لســان ضبــاطه وجنوده ومحلليه العسكريين، بصعوبة التوغل في قــطاع غزة لما يواجهه من مقاومة وصفها بالمنظمة والشرسة من قبل كتائب القسام.

وقال المحــلل العســكري الصهيوني "روني دانييل": "إن الجيش يواجه في قتاله مع الخلايا الفلسطينية صعوبات جمة لم يعهدها من قبل ولم يواجه مثلها إلا في حربه مع حزب الله اللبــناني". ونقــل "دانييل" شهادات عن جنود الاحتلال الصهيوني في الميدان تأكيدهم أنهم يواجهون خلايا منظمة وتقاتل بطرق متطورة جداً على طريقة حزب الله وتنصب الكمائن الخطيرة "وإذا أُطلِقَت النار تصيب"، في إشارة إلى دقة تصويب مجاهدي القسام.

وقال "دانييل" في نهاية تقريره إن الجنود الصهاينة "لا يذهبون إلى نزهة في قطاع غزة بل يواجهون جيشا نظاميا حقيقــياً ومدربــاً".

ونقلت وسائل إعلام العدو عن الجنرال الصهيوني "تشــيكو تامير" قائد فرقة غزة العسكرية في جيش الاحتلال أن حركة "حماس" تقيم جيشاً في قطاع غزة وأن قدراتها العسكرية "تتحسن يوماً بعد يوم".

وأضاف "تيشكو تامير" في مقابــلة خاصة مع صحــيفة "معاريف" العبرية إن "حماس" تحاول بناء المواقع المحصنة ومواقــع ثابــتة للصواريخ وحفر الأنفاق ونقاط للمراقبــة، مؤكداً على أن عمليات قوات الاحتلال في هذه المرحلة تهدف إلى منع تحــصن "حــماس" بالقرب من الحدود. وبحســب مصادر في الجيش الصهيوني، "فإن القتال في قطاع غزة أصبح أكثر تعقيداً، فالمنظمات الفلسطينية في القطاع تقاتل في إطار جيش مقابــل جيش، وتعتمد أيضا حــرب العصابات ضد القوات الصهيونية التي تتوغل من حــين لآخر في أراضي قطاع غزة".

وتضيف المصادر الصهيونية القــــول" إن عناصر المنظمات الفلسطينية في قطاع غزة أصبحوا مدربــين جيداً، كل واحــد منهم يحمل بندقية بعدسة، ويرتدي سترة واقية، وهم يراقبــون ليل نهار تحركات الجيش الصهيوني على مدار الساعة بالقرب من السياج الحدودي لقطاع غزة".

وفي الختــام ..

هذه حلقة من حلقات الإبداع القسامي وسلسلة من عمليات الكمائن المسلحة التي وعدت بــها كتائب القســام، لتقــول لكل المرجفين والمثبِّطين إن أصبع السبابــة الذي شــهد لله بالوحــدانية ما زال ضاغطاً على الزناد، وإن على العدو الصهيوني أن ينتظر المزيد و المزيد. فهنيئاً لمن اختاره الله شــــــهيداً، وهنيئاً للمجاهدين الذين يتعرضون لهذه النفحات الربانية التي لامست قلوب المرابــطين منهم على ثغور الوطن.

انتهى



معركة القسطل 4-8 نيسان 1948

في **2/4/1948** قامت قوات الهاجانة اليهودية بمهاجمة قرية " القسطل " غربي القدس، واستوت عليها وطردت كل سكانها منها وكانت القسطل تشكل في الحقيقة بداية لخطة يهودية لاحتلال الجزء الأكبر من فلسطين قبل إنهاء الانتداب البريطاني في **15/5/1948**، وقام القائد عبد القادر الحسيني بمواجهة هذا الهجوم بقوات فلسطينية متفرقة ومجاهدين بأسلحة قليلة الفعالية في الحروب، ولم تتلق هذه الجماعات المقاومة أي دعم من البلدان العربية التي كان بعضها لا يزال يعاني وطأة الاستعمار. لكن القائد عبد القادر أخذ الأمور على عاتقه، وفي **5/4/1948** توجه بقواته البسيطة نحو القسطل، وليس معه سوى **56** مناضلاً من المجاهدين، واستطاع فعلا أن يحاصر القسطل، لكن قبل أن يضرب حصاره على القسطل توجه إلى جامعة الدول العربية ليلتقي باللجنة العربية العسكرية العليا، وطالبهم بمساندته، وتتحدث كتب التاريخ عن هذا اللقاء بين عبد القادر الحسيني واللجنة العسكرية. يقول الحسيني رحمه الله أن اللجنة العسكرية طالبته بعدم افتعال تصرفات فردية، وأن جامعة الدول العربية قد أوكلت قضية فلسطين إلى لجنة عربية عسكرية عليا، وطالبوه بعدم الذهاب نحو القسطل، فقال ردا عليهم: "إنني ذاهب إلى القسطل وسأقتحمها وسأحتلها ولو أدى ذلك إلى موتي، والله لقد سئمت الحياة وأصبح الموت أحب إلي من نفسي من هذه المعاملة التي تعاملنا بها الجامعة، إنني أصبحت أتمنى الموت قبل أن أرى اليهود يحتلون فلسطين، إن رجال الجامعة والقيادة يخونون فلسطين".

ثم إنه توجه نحو القسطل بقواته وأسلحته البسيطة، وقد صادف



منظمة الجهاد المقدس
القيادة العامة
القدس

الثلاثاء ٦/٤/٤٨ ٩

مذكره

السيد الامين العام لجامعة الدول العربية
القاهره

اني احملكم المسؤولية بعد ان
تركتم جنودي في اوج انتصاراتهم بدون
عون او سلاح.

عبد القادر الحسيني

المذكرة التي أرسلها الشهيد إلى الجامعة العربية يوم 6 نيسان 1948
وفي اليوم التالي استشهد بسبب فقدان السلاح، ثم سقط القسطل في أيدي الأعداء

أن كانت إحدى الجيوش العربية بقيادة إنجليزية موجودة ومتمركزة في رام الله، فطلب عبد القادر من هذا الجيش مساندته، فاعتذر قادة الجيش وطلبوا تأجيل القتال حتى يحدث الانسحاب العسكري البريطاني في **15/5/1948**. ولم تكن الدول العربية تريد مواجهة مع بريطانيا، ورأت أن أي عمل عسكري الآن سيعني مواجهة حتمية مع بريطانيا، ولكن الحسيني بدأ يرسل إلى المتطوعين من الحركات الإسلامية في فلسطين ومصر وما حولها، ثم إنه طوق القسطل وبدأ يستنجد مرة أخرى بالقيادة العسكرية، وأرسل إليهم بأنه بمساعدتهم سينهي الوجود اليهودي فيها، بيد أن القيادة العسكرية للجامعة العربية أصرت على موقفها. وأثار ذلك الترنح في مواقف الجامعة العربية حفيظة الحسيني، وثارت ثائرته فأطلق صيحته قائلا: " نحن أحق بالسلاح المخزن من المزابل ، إن التاريخ سيتهمكم بإضاعة فلسطين ،

وإنني سأموت في القسطل قبل أن أرى تقصيركم وتواطؤكم".
وقد ذكرت "جريدة المصري" أن اللجنة العسكرية العليا التابعة للجامعة العربية جعلت تسخر من عبد القادر الحسني وضعف قوته وعتاده اللذين يحملهما لمواجهة اليهود، وهزأ منه طه الهاشمي وأخبره أن لدى اللجنة العتاد والسلاح، ولكنها لن تعطيها لعبد القادر، ولكنها ستنظر بالأمر بعد 15/5/1948 فكان رد الحسيني عليه: "والله يا باشا إذا ترددتم وتقاعستم عن العمل فإنكم ستحتاجون بعد 15/5 إلى عشرة أضعاف ما أطلبه منكم الآن، ومع ذلك فإنكم لن تتمكنوا من هؤلاء اليهود، إني أشهد الله على ما أقول، وأحملكم سلفاً مسؤولية ضياع القدس ويافا وحيفا وطبرية، وأقسام أخرى من فلسطين".
ولكن أعضاء اللجنة لم يهتموا لقوله وسخروا من حماسه واندفاعه، فاستشاط عبد القادر غضباً، ورمى بدبارة كان في يده في وجوههم وقال: "إنكم تخونون فلسطين..إنكم تريدون قتلنا وذبحنا!".
أما صديقه "قاسم الرمادي" فقد قال: "ليسقط دمي على رأس عبد الرحمن عزام (أمين الجامعة العربية)، وطه الهاشمي وإسماعيل صفوت (قادة القوات العسكرية التابعة للجامعة العربية) الذين يريدون تسليمنا لأعدائنا لكي يذبحونا ذبح النعاج، لكننا سنقاتل بدمائنا وأجسادنا، وليبق السلاح مكدساً في عنابر اللجنة العربية، وفي مزابلها، سنرجع إلى فلسطين لنحقق أمنيتنا بالفوز بإحدى الحسنين إما النصر وإما الشهادة".
وقرأ قوله تعالى: ? فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيما? النساء(74).
ثم قفل عائدا إلى القسطل، وجعل يردد قول أخيه القائد الشاعر عبد الرحيم محمود الذي استشهد في معركة الشجرة:

بقلبي سأرمي وجوه العداة   فقلبي حديد وناري لظى
وأحمي حياضي بحد الحسام   فيعلم قومي بأني الفتى

ثم جمع من المتطوعين مع عبد القادر الحسيني (500) رجل مجاهد انضموا إليه في حصار القسطل، في 8/4/1948 بدأ الهجوم الشامل على القرية، وانتهت المعركة بمقتل (150) يهودياً وجرح (80) منهم، وتم تحرير القسطل، ولكن بعد استشهاد البطل العظيم عبد القادر الحسيني رحمه الله تعالى، حيث وجدت جثته قرب بيت من بيوت القرية فنقل في اليوم التالي إلى القدس، ودفن بجانب ضريح والده في باب الحديد. وسمي بطل القسطل، وقد استشهد رحمه الله وهو في الأربعين من عمره، أي في أوج عطائه الجهادي. معركة القسطل التي دامت أربعة أيام بكاملها من 4ــ8 نيسان 1948، وانتهت بأن تمكن المجاهدون من انتزاع البلدة العربية من أيدي الصهاينة، إلا أنهم لم يمكثوا فيها سوى بضع ساعات، تمكن الصهاينة بعدها في خضم ذهول المجاهدين وتضعضعهم بسبب استشهاد قائدهم عبد القادر، من شن هجوم معاكس واحتلال البلدة من جديد.
ولما خرج الجميع لتشييع عبد القادر الحسيني أبت قوات الاحتلال الصهيوني إلا أن ترتكب مجزرة أخرى فعمدت إلى مهاجمة قرية دير ياسين وأتت أُكلها فلم يبق فيها شيء ينبض بالحياة فقط ركام المنازل وأشلاء الفلسطينيين!
كانت معركة القسطل رغم الظروف غير المتكافئة مثلاً رائعاً من أمثلة التضحية والحماسة والاندفاع ولكنها كانت أيضاً انتصاراً ضائعاً نتيجة ضعف التسليح،والافتقار إلى التنظيم وقلة الذخائر وسوء الخدمات الطبية الميدانية ووسائل الاتصال.



مدينة عكا

أقيمت عكا على موقع يساعد على الدفاع عنها بسهولة فهي تقع بين رأس الناقورة وجبل الكرمل وتلال الجليل ومستنقعات النعامين، كانت ميناء لحوران والجليل وغيرها من المدن المجاورة، وتعتبر عكا مدينة قديمة من أقدم مدن العالم أقامها الكنعانيون وأسموها عكو.. فتحها المسلمون بقيادة معاوية بن أبي سفيان سنة 15هـ . بلغت مساحة عكا (1538) دونم، وتنتشر فوق كثبان الرمل البيضاء في جنوب عكا أشجار النخيل وأما السهول الفسيحة في شرقي البلدة فتنتج أجود أنوع الخضار والفواكه، وأما شمالها فرصع بالبساتين والحدائق الغناءة . وعكا تنقسم قسمين عكا القديمة، وهي داخل أسوار عكا وعكا الجديدة وهي خارج أسوار عكا، بلغ عدد سكانها عام 1922م حوالي (6420) نسمة وفي عام 1931م حوالي (7897) نسمة وفي عام 1945م (12360) نسمة، ولم يكن فيهم غير (50) يهودياً . كانت عكا تشتهر بإحياء المناسبات الدينية والاحتفال بها مثل الاحتفال بالمولد النبوي وتوديع حجاج البيت الحرام كما كانت المدينة ترتدي طابعاً خاصاً في أعياد الفطر والأضحى، وكثيراً ما كانت الاحتفالات الدينية تتحول إلى مهرجانات وطنية. وعكا مدينة تاريخية يوجد فيها معالم تاريخية، فهي تحتوي على العديد من المعالم والأماكن الأثرية القديمة من أغلب العصور التاريخية، منها "السوق الأبيض" ويتألف من صفين من الحوانيت المعقودة بنيت في عام 1219م، والقلعة وتقع في شمال المدينة القديمة، وجامع الجزار تم بناؤه عام 1781م، وهو أكبر وأجمل جامع في القسم المغتصب من فلسطين 1948م، وحمام الباشا، وخان العمدان، والممر المائي وتشتهر المدينة بأسوارها التي تحيط بالمدينة براً وبحراً . وقد شهدت عكا كل الغزاة الذين غزوا فلسطين وقاومتهم على مدى العصور، وفي 24/9/1918 احتلها الإنجليز بعد انتصارهم في الحرب العالمية الأولى. وقد شاركت عكا في كل الانتفاضات والمظاهرات والمؤتمرات والثورات الفلسطينية ضد الإنجليز والصهاينة منذ عشرينيات القرن العشرين. احتلها الصهاينة بتاريخ 18/5/1948 بعد قتال دام في كل شارع وبيت ضد المنظمات الصهيونية المسلحة، التي تملك أحدث آلات الحرب من المصفحات والمدافع والزوارق الحربية، وأدى ذلك إلى تشريد بعض أهالي عكا. وقد أقامت سلطات الاحتلال على أراضي عكا الكثير من المستعمرات.



صيد الأفاعي

تلألأ في الأفْقِ ضوءُ الشُّعَاع … وأشرقَ بالعزِّ وجهُ القِطَاعِ
غداةَ انتضينَا سِهامَ الردَى … وخضْنَا الغمارَ ببيضِ شَرَاعِ
وجئنَا نبددُ شَملَ العِدَا … ونشفِي الصدورَ "بصَيدِ الأفَاعِي"
أتوا يُهْرَعُونَ إلى حَتفِهِمْ … إلى حيثُ حيكتْ شِراكُ الخدَاعِ
تراءت لهمْ فِي الحِمَى جَنَّةً … وما أبصرُوا الجمرَ تحتَ الرقَاعِ
صببنَا عليهِمْ رِيَاحَ اللظَى … بعزمٍ يدكدكُ أعتَى القِلاعِ
صببنَا عليهمْ جحِيمَ الرَّصَاصِ … سيولاً قُبَيْلَ انبثاقِ الشُّعَاعِ
فمَا عادَ يُسمعُ غَيرُ النحيبِ … وزأرُ الأسُودِ وعوِيُّ الضِّبَاعِ
وهل تمرحُ الضبعُ فِي حيينَا … وفِي الحيِّ يزأرُ سَبْعُ السِّبَاعِ
ستبقَى كتائبُنَا شَوكةً … تذيقُ اليهودَ مَرارَ الصُّدَاعِ
وتعركُ بالأرضِ هاماتِهِمْ … وتسقيهِمُ الخزيَ يومَ الصِّرَاعِ
إذا ما طرقْنَا العِدَى ليلةً … تركنَاهُمُ والردَى فِي نِزَاعِ
متى كلَّمَ الخصمَ صَمصامُنَا … قطعْنَا الوتينَ وحبلَ النُّخَاعِ
متى أمطرونَا اللظَى غيلةً … وثبنَا نكيلُ لهمْ ألفَ صَاعِ
بأريبلَ كلْنَا لهمْ صفعةً … تشيبُ الوليدَ بمهدِ الرضَّاعِ
سقتهمْ أسودُ الشرَى غُصَّةً … وصُبَّ الحميمُ بجُحْرِ الأفَاعِي
فطارُوا هباءً وصارُوا سدىً … كَسربٍ تفرقَ منْ غيرِ راعِ
أيا أمةَ البغْيِ فلتسمعِي … زفيرَ الرصاصِ ونُطْقَ الذراعِ
سنسقِي قرودَكِ كأسَ الردَى … ونسحقُ بالنعلِ رأسَ الشُّجَاعِ
نبذنَا إليكمْ سَلامَ الخريفِ … فإنَّ السَّلامَ طَريقُ الخدَاعِ
فلا نصرَ يُرجَى بغيرِ السيوفِ … وركْضِ الخيولِ وصَوتِ القِرَاعِ
وعزْمِ الجنودِ وقصْفِ الرُّعودِ … وخفْقِ البنودِ وبأسِ الشُّجَاعِ
وتفرحُ أرضِي بأحبابِهَا … وتطرحُ عنهَا سمومُ الأفَاعِي
وتزدانُ حطِينُ في عرسِهَا … وتبسمُ ضِفتُنَا كالقِطَاعِ
وتبقَى الكتائبُ رمزَ الإبَا … تطاولُ بالعزِّ شُمَّ القلاعِ
وتبسمُ في الأرضِ أزهارُهَا … وتزدانُ بالنورِ كلُّ البِقَاعِ
فيا أمةَ العُربِ لا تجزَعِي … فقدْ لاحَ في الأفْقِ ضوءُ الشُّعَاعِ

فارس عودة

